الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة ابن خلدون – تيارت –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص: تعليمية اللغات

التخطيط اللغوي في الجزائر بين الواقع والمأمول قراءة تاريخية

إعداد الطالبتين:

خديجة شتوان

زهية قادر

إشراف الأستاذ:

د. بالول أحمد

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
حميداني عيسى	أستاذ التعليم العالي	جامعة ابن خلدون تيارت	رئيسا
بالول أحمد	أستاذ محاضر– أ–	جامعة ابن خلدون تيارت	مشرفا ومقررا
حسيني بلقاسم	أستاذ محاضر– أ–	جامعة ابن خلدون تيارت	مناقشا

السنة الجامعية:

1442– 1443هـ/ 2021– 2022م

وقل ربي زدني علما

دعـــــــاء

اللهم إن أعطيتنا نجاحا فهب لنا تواضعا، وإن أعطيتنا تواضعا لا تأخذ اعتزازنا بكرامتنا.

اللهم إن جردتنا من المال أترك لنا الأمل، وإن جردتنا من النجاح أترك لنا قوة العناد حتى نتغلب على الفشل، وإن جردتنا من الصحة أترك لنا نعمة الإيمان

اللهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إن نجحنا ولا باليأس إن أخفقنا وذكرنا بأن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح يارب إذا نسيناك لا تنسانا.

شكر وعرفان

أتقدم بالشكر لله سبحانه وتعالى على أن وفقنا لإنجاز هذا العمل الذي نحتسبه لوجهه تعالى .

لابد لنا ونحن نخطوا خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة نعود بها إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا ما يملكون من خبرات ومعارف علمية مختلفة باذلين بذلك جهودا كبيرة ، وقبل أن نمضي نقدم أسمى آيات والامتنان والتقدير والمحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالة الحياة الوالدين الكريمين...

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة... إلى جميع أساتذتنا الأفاضل وأخص بالتقدير والشكر الدكتور بالول أحمد الذي تفضل بالإشراف على هذه المذكرة فجزاه الله عنا كل خير والذي أقول له بشراك قول الرسول صلى الله عليه وسلم "إن الحوت في البحر والطير في السماء ليصلون من علم الناس الخير "

كما أشكر كل من ساعد على إتمام هذه المذكرة وقدم لنا العون ومد لنا يد المساعدة الذين كانوا عونا لنا في مذكراتنا ونورا يضيء لنا الظلمة، إلى من زرعوا التفاؤل في دربنا وقدموا لنا المساعدة والتسهيلات والأفكار والمعلومات، وربما دون أن يشعروا بدورهم في ذلك فلهم منا كل الشكر.

مقدمة

مقدمة:

اللغة هي عنوان الوجود إنها الأساس الذي يقوم عليها كل مجتمع بمختلف علاقاته السياسة والاجتماعية والثقافية والإعلامية والعلمية، فلا يمكن أن ينمو أو يتطور أي مجتمع ما لم يعتمد فيه ساسته الرؤية الاستراتجية التي من شأنها أن تنمي اللغة، فتحقق التطور في مختلف مظاهرها. ويغدو التخطيط من أهم السبل التي تعتمد لتحقيق التطلعات.

وقد اهتم الدارسون بالتخطيط اللغوي كنشاط علمي واعي يحددون من خلاله الرؤى الاستراتيجية التي تعمل على الحفاظ على مكتسبات اللغة، والعمل على ترقية نشاطاتها في مختلف المجالات.

ويعد التخطيط اللغوي من المجالات الأساسية في اللسانيات التطبيقية، وهو نشاط علمي ومنهجي يهدف إلى طرح الرؤية الواعية التي تحتوي الإشكالات اللغوية للمجتمع سواء على المستوى الاجتماعي أو التربوي أو الثقافي أو المعرفي أو غيرها، تحقق غاياته مختلف السلطات الفاعلة السياسية والثقافية والتربوية والاجتماعية

يمثل التخطيط اللغوي في بعده حجر الزاوية في كل الدول، بما فيها الدول المتقدمة حيث تخضع كل القطاعات والوزارات لمخطط مدروس لتحقيق غايات مختلفة ومن أبرز الحلول الممكنة في العصر الحاضر للقضاء على ظاهرة التفشي للهجات في مختلف الميادين وظاهرة التداخل اللغوي والتعدد اللغوي وما إلى غير ذلك من المشكلات اللغوية وقد أصبح هذا التخطيط علما قائما بذاته يتمثل دوره في حل المشاكل التي تصيب اللغة كما يقوم بمعالجة طرق حوسبتها وإجادة توظيفها.

ونظرا لأهمية التخطيط في رسم مسار اللغة وتمكينها في مختلف المجالات وحرص الجزائر واهتمامها المستمر بخدمة اللغة العربية وتراثها وثقافتها وتمكينها ارتأينا أن يكون عنوان هذه المذكرة موسوما ب: "التخطيط اللغوي في الجزائر بين الواقع والمأمول دراسة تاريخية" وفي دراستنا هذه حاولنا الإجابة على الإشكاليات التالية ماهو التخطيط اللغوي؟ ماهي أنواعه؟ وفيما تكمن طبيعة التخطيط اللغوي في الوطن العربي ؟ ماهو واقع التخطيط اللغوي في الجزائر وفيما تتمثل مراحله؟

ومن بين أهم الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا البحث الذي هو موضوع الدراسة:

حماستنا ورغباتنا في دراسته، وارتباطه بقضية من أهم القضايا اللغوية في هذا العصر،

ومعرفة الدور الذي قامت به المجامع اللغة العربية تجاهه وكذلك الأساليب والمناهج التي سلكنها في قيامنا بهذا العمل .

التعرف على ماهية التخطيط اللغوي عند العرب والغرب وأهمية المجامع اللغوية والتعريب في الوطن العربي

موضوع يستحق منا الدراسة سواء من حيث الاستفادة من واقع التخطيط اللغوي في الجزائر مع الوقوف على أهم مراحله.

ومن أجل القيام بهذا العمل وضعنا خطة الدراسة بناءا على ما توفر لدينا من معلومات قسمناها إلى مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة ويكن تفصيل ذالك فيما يلي:

المدخل : نبذة عن التخطيط اللغوي

تعريف التخطيط لغة واصطلاحا، أنواع التخطيط، تعريف التخطيط اللغوي لغة واصطلاحا،

التخطيط اللغوي عند العرب، التخطيط اللغوي عند الغرب

الفصل الأول: التخطيط اللغوي في الوطن العربي

تمهيد.

المبحث الأول: إنشاء المجامع اللغوية، المجمع القاهرة، المجمع سوريا، المجمع الأردن

المبحث الثاني: التعريب في الوطن العربي

التعريب في المشرق العربي: التعريب في مصر، التعريب في سوريا

2- التعريب في المغرب العربي: التعريب في المغرب، التعريب في تونس

الفصل الثاني: واقع التخطيط اللغوي في الجزائر

التعريب في الجزائر ومراحله

إنشاء المجلس الأعلى للغة العربية: تعريفة، نشأته، أهدافه، إنجازاته

خاتمة وذكرنا فيها أبرز النتائج والاستنتاجات التي توصلنا إليها بالإضافة إلى بعض الاقتراحات والتوصيات التي يمكن أن تساهم في إنجاح التخطيط اللغوي في الجزائر وفي الوطن العربي.

ومن معلوم أن معظم البحوث لا تسير على منهج واحد بل تسير عادة على مناهج متعددة تقتضيها فصولها المختلفة، ومباحثها المتنوعة، وعليه اقتضت طبيعة الموضوع أن نسلك المنهج الوصفي التحليلي، والتاريخي

أما مصادر البحث ومراجعه فأهم ما اعتمدنا عليه منشورات المجامع ومؤلفاتها، بالإضافة إلى بعض الكتب والمجلات ذات الصلة بالموضوع، وقد أثبتناها في قائمة المصادر والمراجع هذا البحث. وهذا لا يعني أن طريق البحث كانت مفروشة بالورود، فقد واجهنا صعوبات في الوقوف على كثير من المصادر التي لا تتوفر عليها مكتبة الكلية، كمجلة مجمع دمشق على سبيل المثال لا الحصر. وعليه كان معتمدنا على الكتب المصورة ضوئيا المبثوثة في مختلف المواقع الإلكترونية، بالإضافة إلى بعض المراجع التي أمدنا بها الأستاذ المشرف.

وعليه في الختام لايسعنا إلا أن نتقدم بالشكر إلى كل من قدم لنا يد المساعدة من قريب أو بعيد، وهذا جهدنا فإن أصبنا فمن الله وذاك ما كنا نبغي، وإن أخطأنا فمن أنفسنا، والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل

جامعة ابن خلدون *تيارت*

شتوان خديجة ، زهية قادر

المدخل

- بداية التخطيط اللغوي

- تعريف التخطيط لغة واصطلاحا

- أنواع التخطيط

- تعريف التخطيط اللغوي لغة واصطلاحا

- التخطيط اللغوي عند العرب

- التخطيط اللغوي عند الغرب

بداية التخطيط اللغوي

بدأ ظهور التخطيط اللغوي كعلم في مطلع الخمسينيات من هذا القرن تزامنا مع تقدم العلوم الاجتماعية والاقتصادية ومتأثرا بها، ومستفيدا من المعطيات المعرفية لها، وكان أحد الأهداف الرئيسة له إبراز دور اللغة في بناء الدول بعد مراحل الاستعمار التي تعاقبت على دول العالم الثالث، وقد ظهر هذا في أعمال(فشمان، وفيرجسون داس جوبتا) عام1968م، وكان اهتمامهم منصبا على معالجة المشكلات اللغوية التي نجمت عن طمس الهوية اللغوية والقومية لبعض الدول المستعمرة، حيث حلت بعض اللغات العالمية كالإنجليزية والفرنسية محل اللغات القومية، والوطنية، والمحلية. وخير مثال على ذلك ما حدث في دول إفريقيا وآسيا، حيث أقصيت هذه اللغات عن أداء الوظائف المرتقبة منها. ومن هنا كان اهتمام التخطيط اللغوي موجها نحو العمل الجاد والمنظم وإيجاد حلول مدروسة لتلك المشكلات اللغوية حسب حجمها ونوعيتها، وفي مرحلة لاحقة اتجهت الجهود بعد ذلك في السبعينات إلى مؤسسة التخطيط حيث قامت مؤسسات على مستوى دولي ووطني ومحلي لتشرف على عملية التخطيط اللغوي، في رسم السياسات اللغوية، والخطط اللازمة لتنمية اللغات وتطويرها، واختيار لغات واسعة الانتشار للتجارة والعلاقات الدولية. وبدأ ذلك الاهتمام واضحا في كتاب(روبن ويرنود) عام1971م بعنوان: "هل يمكن تخطيط اللغة؟ ولقد كان الإثبات هو الجواب، وذلك من خلال المقالات التي تضمنها[1].

[1]- عبد الحق، فواز، دور التخطيط اللغوي في خدمة اللغة العربية والنهوض بها، جامعة آل البيت، الأردن، موقع مجمع اللغة العربية الأردني، د.ط، 2009، ص2.بتصرف

ونظرا للحاجة إليه فإن جميع الأمم الراشدة تتبنى التخطيط وتأخذ به كونه عملية أساسية لاغنى عنها لتحقيق أهداف التنمية البشرية. تلك هي الصورة التي ينبغي أن يكون عليها الوجه العملي للتخطيط. ولنا في تاريخ الشعوب عبرة في العديد من دول العالم، من ذلك: مافعلته فرنسا عندما أصدرت نظاما لحماية اللغة الفرنسية من المفردات والمصطلحات الدخيلة، وما فعله أتاتورك حين غير الحروف اللغة التركية من الحروف العربية إلى الحروف اللاتينية، أو ماحدث في اليابان، وروسيا وكوريا، والصين، وفيتنام، عندما عملت على إحلال اللغات القومية محل اللغات الأجنبية في التعليم[1].

يعد التخطيط اللغوي مجالا من مجالات اللسانيات الاجتماعية، التي تعني بدراسة المشكلات التي تواجه اللغة سواء كانت مشكلات لغوية بحتة كتوليد المفردات وتحديثها، وبناء المصطلحات وتوحيدها،أما المشكلات غير اللغوية لها علاقة باللغة واستعمالها، فهو نشاط رسمي تضطلع به الدولة وتنتج عنه خطة، وتنصب على ترتيب المشهد اللغوي في البلاد، لتحقيق أهداف وأغراض تتعلق باللغة، التي يستخدمها مجتمع ما سواء كان يتعلق بحماية اللغة من المفردات الواردة،أو إصلاحها أو إنعاشها وتحديثها أو زيادة انتشارها. ويدل مصطلح التخطيط اللغوي على المتابعة المنظمة الهادفة إلى إيجاد حلول المشكلات اللغوية، وعلى كافة الأنشطة التي تؤديها المجامع اللغوية واللجان المختصة بتطوير اللغة، فالتخطيط اللغوي "يحدث استجابة لاحتياجات سياسية واجتماعية وثقافية اقتصادية، فالدولة تحتاج إلى سياسة لغوية في

[1]- عبد الحق، فواز، المرجع السابق، ص3.بتصرف

الأوضاع التالية أولها التعدد اللغوي، ثانيها اختلاف اللهجات الجغرافية، وثالثها رغبة الدولة في تحقيق التنمية اللغوية[1].

هذه الأوضاع الثلاثة تدفع بالدولة إلى اللجوء للتخطيط اللغوي وذلك صيانة للمصالح العليا للدولة،غالبا ما يأخذ التخطيط اللغوي أحد الاتجاهات الثلاثة الآتية:"أولا إزالة التعددية اللغوية، وثانيها الاعتراف بالتعددية اللغوية وتبنى لغة واحدة كلغة رسمية تخدم التواصل اللغوي، وثالثا الاعتراف بلغتين رسميتين تتوافقان مع التركيبة اللغوية الوطنية وهذا الاتجاه يحاول إقامة المساواة بين المجموعتين اللغويتين اللتين تتكون منهما البلاد[2]. كان اهتمام التخطيط اللغوي منصبا على معالجة المشكلات اللغوية التي نجمت عن طمس الهوية اللغوية والقومية لبعض الدول المستعمرة، حيث حلت بعض اللغات كالإنجليزية والفرنسية محل القومية، ولقد تزامن ظهور علم التخطيط اللغوي مع تطور العلوم الاجتماعية والاقتصادية فهو" علم منظم يقوم على التكامل بين المعارف الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والسياسية[3].

ومن هنا أوجب علينا تقديم تعريفات للتخطيط اللغوي.

[1]- محمد فلاق، الآليات التنفذية في التخطيط اللغوي ودوره في إنجاح السياسة اللغوية، ضمن استكتاب جماعي، محمد العربي ولد خليفة، أهمية التخطيط اللغوي- اللغات ووظائفها- الجزائر: منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، (د.ط)، 2012، ص217-218.

[2]- المرجع نفسه، ص207-208.

[3]- المرجع نفسه، (ص ن).

1- التخطيط لغة واصطلاحا:

أ)- التخطيط لغة:

تعني كلمة التخطيط لغة "التهذيب"و"التسطير"،فحينما نقول خططت عليه ذنوبه أي"سطرت"،وهي مشتقة من الفعل خط، فيقال خط القلم أي "كتب"، وخط الشيء يخطه خطا أي كتبه بقلم أو غيره...والخط الطريق والخطة بالضم : شبه القصة والأمر..»[1].

ويقال خط الوجه خطا أي صار فيه خطوط، ويقال خط الغلام وعلى الشيء رسم علامة، والخطة اتخذها وعلم عليها علامة ليعلم أنه قد حازها لنفسه وحجزها، ويقال خطط الأرض والبلاد أي جعل لها حدودا، والمكان قسمه وهيئه للعمارة.[2]

ويتبين من خلال هذه الدلالات الاشتقاقية أن التخطيط عبارة عن خطة مرسومة ومحددة بدقة، وطريقة مسطرة كتابة وخطا[3] .

---

[1]- ابن منظور : "لسان العرب"، تح: عبد الله علي الكبيروأخرون، دارالمعارف، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ص1198.

[2]- مجمع اللغة العربية: "معجم الوسيط"، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004، ص244.

[3]- جميل حمداوي : "التخطيط التربوي"، الكويت، (د.ط)، 2010، مقاله في :

http;//www.nokhba-kw.com/vb/showthead.php?t =27. Accessed on 26/3/2011

ب)– التخطيط اصطلاحا:

أما التخطيط كمصطلح فسبق وأن أشرنا أن مفاهيم التخطيط متنوعة، ومتعددة، ولم يتفق حتى الآن على مفهوم محدد وواضح للتخطيط، وذلك للأسباب التي سبق وأشرنا إليها فهناك من ينظر إلى التخطيط على أنه "العملية التي يتم عن طريقها تحديد كيف يستطيع المجتمع إلى ما يبغيه ويرغبه في المستقبل"[1]، كذلك هناك من يراه أنه "مرحلة التفكير المنظم التي تسبق العمل وتنتهي باتخاذ القرارات المستقبلية مما يجب عمله وكيف ومتى يتم عمله"[2].

بينما يعرفه بعضهم أنه " الوسيلة التي تستخدم لإدارة الموارد المتاحة، آلية التنسيق بين القرارات أو التصرفات التي تتخذها جهات أو وحدات في مختلف مستويات صنع القرار"[3].

ويعرف التخطيط أيضا بأنه "عملية تنظيمية لاختيار أفضل البدائل المتاحة اللازمة لتحقيق أهداف معينة خلال فترة زمنية محددة، وجرت العادة على تدوينها في وثيقة رسمية منشورة تسمى بالخطة"، أو هو كما عرفه (هنري فايول) بأنه "التخطيط يعني التدبير، الذي يرمي إلى مواجهة المستقبل بخطط منظمة سالفا، لتحقيق أهداف محددة"[4].

[1]– كمال علي متولي : "التخطيط والرقابة"، مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث في العلوم الهندسية، القاهرة، (د.ط)،2007، ص4.

[2]– إبراهيم سعد المطوع : "التخطيط والتخطيط التربوي"، كلية التربية، جامعه الملك سعود، (د.ط)، 2009، ص1.

[3]– إبراهيم العيساوي : " محاضرات في التخطيط التنموي"، مذكرة داخلية رقم 913، معهد التخطيط القومي، القاهرة، (د.ط)،1996، ص2.

[4]– صبري عبد العزيز إبراهيم: التنمية والتخطيط الاقتصادي ، "كلية البنات، جامعه الأزهر، أسيوط، (د.ط)، (د.ت)، ص199.

كذلك يعرف بأنه " تحديد الأعمال أو الأنشطة، وتقدير الموارد، واختيار السبل الأفضل لاستخدامها من أجل تحقيق أهداف معينة[1].

ولكن أجمعت كل التعريفات التي قدمت للتخطيط على أنه كمصطلح يعني " التنظيم والتوجيه"، وهو من أكثر المصطلحات استعمالا وشيوعا عند علماء الاجتماع والاقتصاد والسياسة.[2]

ج) تعريفات التخطيط تاريخيا منذ ظهوره كمنهج علمي:

1–تعريف التخطيط في فترة الخمسينيات :

أ)– تعريف جوزيف هيمز1954:

يشير إلى أن التخطيط هو "تغير اجتماعي مقصود يتم في ميدان حافل بالقيم الاجتماعية المتعرضة، ووسائله هي الاستقصاء والمناقشة والاتفاق والعمل".[3]

ب)– تعريف حامد عمار 1959:

يشير حامد عمار إلى التخطيط هو "رسم وتحديد المقررات التي ينبغي إتباعها في توجيه النشاط البشري لتحقيق نتائج معينة في فترة زمنية محددة "[4].

2 – تعريف التخطيط في فترة الستينيات:

[1]– علي السلمي: " التخطيط والمتابعة"، مكتبة غريب، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ص152.

[2]– محمد محمود الصفور : "التخطيط والتنمية الريفية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، المنيا، (د.ط)،1984، ص64.

[3]– عبد الباسط محمد حسن: "علم الاجتماع، الكتاب الأول، المدخل"، دار غريب، (د.ط)،(د.ت)، ص564.

[4]– أحمد كمال أحمد : "التخطيط الاجتماعي، " مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، (د.ط)،1974، ص48.

أ)–تعريف محمد محمود الأمام 1962:

"التخطيط وسيلة إلى غاية، وهو يتميز بأنه وسيلة منظمة ومستمرة، يتم فيها حصر كافة الموارد مادية كانت أم مالية أم بشرية، وتحديد طريقة تعبئتها واستغلالها أو تشغيلها وتوجيهها وتوزيعها بشكل يساعد على تحقيق الغايات المرجوة في أقصى فترة ممكنة وبالأقل جهد أو تكلفه اجتماعية واقتصادية وبأدنى قدر من الضياع في هذه الموارد"[1].

ب)– تعريف أحمد كمال1964: "التخطيط هو عملية اجتماعية مستمرة، تتناولها جماعات أو قيادات شعبية، يعاونون فيها مهنيون متخصصون وتتضمن دراسة وروية وتدبير وخبرة وتفكير لتعبئة موارد المجتمع البشرية والمادية والمعنوية لتحقيق أهدافه"[2].

مشيرا إلى أن هناك نوعان من التخطيط على هذا النحو هما[3]:

- **التخطيط الهيكلي** : حيث يتضمن مجموعة القرارات والإجراءات الأساسية التي تعتمدها الدولة بقصد أحداث تعديل في الهيكل الاجتماعي الاقتصادي للمجتمع، وهذه القرارات تتميز بالثورية الصريحة مثل إصدار قوانين الإصلاح الزراعي في مصر وتأميم بعض المنشآت الاقتصادية.

[1]– محمد محمود الأمام: " التخطيط من أجل التنمية الاقتصادية والاجتماعية"، معهد الدراسات العربية العالية، جامعه الدول العربية، القاهرة، (د.ط)، 1962، ص5.

[2]– أحمد كمال أحمد المرجع السابق، ص 47.

[3]– محمد محمود الأمام، مرجع نفسه، ص7.

• **التخطيط الوظيفي**: والذي يتم من خلال الإطار القائم لنظام المجتمع دون محاولة التعديل فيه، ولكن يكتفي فقط بإحداث تغيرات في الوظيفة التي يؤديها النظام، ومن ثم يكون بمثابة التغيير التدريجي في الأمد الطويل مؤكدا على أنه في كل من النوعين نحتاج إلى تحديد الأولويات باعتبارها أحد المبادئ التي تحتاجها الدول النامية إذا ما أريد الإسراع بعملية التنمية.

تعريف التخطيط في فترة السبعينيات:

أ)–تعريف ميليفين ويبر1976:

"التخطيط هو عملية اتخاذ قرارات منطقية عن أهداف المستقبل ووسائل تحقيق هذه الأهداف، والتي تعتمد على وضوح ورسم الإجراءات البديلة للعمل وتباعا تتضمن توضيح الاختيار بين نظم العمل"[1].

تعريف التخطيط في فترة الثمانينيات :

أ)– تعريف مجيد مسعود 1984:

حيث يرى أن التخطيط بمفهومه العام هو" تحديد لمجموعة من الأهداف المتناسقة التي يراد تحقيقها وفق أولويات معينة، وخلال فترة زمنية محددة، مع اختيار لمجموعة الوسائل والإجراءات اللازمة لتحويل هذه الأهداف إلى واقع"[2].

ب)– تعريف قاموس العمل الاجتماعي1987:

[1]– إقبال الأمير السمالوطي :" التخطيط بمشاركة في مصر"، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، القاهرة، (د.ط)، 2006، ص65.

[2]– مجيد مسعود: " التخطيط للتقدم الاقتصادي والاجتماعي"، عالم المعرفة، الكويت، (د.ط)،1984، ص7.

"هو عملية تحديد الأهداف المستقبلية وتقويم الوسائل المنجزة لهذه الأهداف، وإجراء خيارات متأنية عن مسارات العمل المناسبة"[1].

تعريف التخطيط في فترة التسعينيات:

أ)– تعريف محروس خليفة1993:

" التخطيط هو مجموعة التدابير التي تنتهجها الدولة بقصد السيطرة والتوجيه لموارد المجتمع بغرض إحداث تغييرات اجتماعية، ضمن الجهود المنظمة والواعية والمستمرة، لتحقيق غايات محددة وهي تحقيق التقدم للمجتمع"[2].

ب)– تعريف عاطف غيث ومحمد علي محمد1997:

" يعرف التخطيط بأنه محاولة فعالة لضبط الاتجاهات الجارية للتغير الاجتماعي وتوجيهها للحصول على الأهداف التي تحقق مصالح الجماعة العليا"[3].

ج)– تعريف أحمد شفيق السكري ومحمود عرفان1998:

[1]– رجاءعبد الودود:" سوسيولوجيا التخطيط لتنمية الاجتماعية: الأسس النظرية والآليات التطبيقية، دار المعرفة، المنيا، (د.ط)، 2010، ص31.

[2]– محروس محمود خليفة:"السياسة الاجتماعية والتخطيط في العالم الثالث "، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د.ط)، 1993، ص297.

[3]– محمد عاطف غيث ومحمدعلي محمد:" درسات في التمية والتخطيط الاجتماعي"، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، (د.ط)،1997، ص257.

" يمكن تعريف التخطيط بأنه العملية التي تقوم على الاختبار من بين البدائل الخاصة بتحقيق أهداف المشروع وسياساته وإجراءات العمل فيه وبرامجه في المستقبل وتكوين الأنشطة المقترحة لتنفيذ البديل الأمثل خلال فترة زمنية معينة، وذلك في ضوء الإمكانيات المادية والبشرية المتاحة والمتوقعة" وبعبارة أخرى فإن" التخطيط يعني الموائمة بين الموارد والإمكانيات المتاحة والاحتياجات المتعددة لأفراد المجتمع ليس بغرض تحقيق ذالك فقط ولكن بغرض الاستثمار الإمكانيات المتاحة أفضل استثمار أمثل"[1]

تعريف التخطيط منذ عام 2000حتى يومنا هذا:

أ)– تعريف جانيت شابيرو2001:

حيث يرى أن التخطيط "طريقة للتفكير في المستقبل بغرض تلبية حاجات معينة، وفق الإطار الاستراتيجي الذي يمكن من خلاله تحديد الأولويات التي يجب أن تلبى أولا ،وفق خطة الإطار الاستراتيجي الذي يمكن من خلاله تحديد الأولويات التي يجب أن تلبى أولا، وفق خطة معينة يحدد فيها الفترة اللازمة لتلبية تلك الحاجات"[2].

ب)– تعريف رشاد احمد عبد اللطيف 2002:

[1]– أحمد شفيق السكري ومحمود محمود عرفان:" أساليب التخطيط للتنمية"، دار الصفوة، الفيوم، (د.ط)، 1988، ص278.

[2]–Janet Shapiro : "Toolkit on overview of Planning ", CIVICUS Publisher, Johannesburg ,South Africa, 2010, p4 .In: http//:www.civicus.org /new/media/overview of planning. PDF.

"يعرف التخطيط بأنه العملية التي يمكن من خلالها تصميم البرامج والمشروعات، كما أن هذه العملية توضع مسبقا للمواجهة الفعالة والفورية عند حدوث المشكلات، وخطط مواجهة المشكلات تكون مختلفة حيث تشمل خطة الاكتشاف المبكر للمشكلات، وخطة التعامل مع المشكلات بعد وقوعها، وخطة المتابعة والتقويم، والخطة البديلة التي تتلاءم مع ظروف المتغيرة في الموقف"[1].

ج)– تعريف خلاف الشاذلي2005:

" التخطيط هو الوسيلة إلى غاية، تهدف إلى توظيف الموارد المتاحة بشكل يساعد على تحقيق الأهداف المنشودة، وذلك في اقصر فترة زمنية، وبأقل تكلفة ممكنة في الوقت والجهد والمال"[2].

د)– مفهوم التخطيط من خلال معهد التخطيط الليبي2008:

التخطيط هو "أسلوب علمي للربط بين الأهداف والوسائل المستخدمة لتحقيقها، ورسم معالم الطريق الذي يحدد جميع القرارات والسياسات الواجب تنفيذها مع محاولة التحكم في الأحداث عن طريق إتباع سياسات مدروسة محددة الأهداف والنتائج"[3].

هـ)– تعريف إبراهيم الشاذلي ومحمد الشيخ2009:

[1]– رشاد أحمد عبد اللطيف :" أساليب التخطيط للتنمية "، المكتبة الجامعية،الإسكندرية، د.ط،2002، ص189.

[2]– خلاف خلف الشاذلي :" التخطيط والتنمية في عالم كتغير:مفاهيم وقضايا وإشكاليات"، مطبعة جانحو،المنيا، ط2، 2005، ص25.

[3]– بشير محمد عاشور وآخرون:"مؤتمر مفهوم ودور التخطيط في ظل إعادة هيكلة الاقتصاد الوطني، بحوث مختارة"، معهد التخطيط، ليبيا، (د.ط)، 2008، ص20.

" التخطيط عبارة عن أسلوب للتفكير والتدبير ونظام العمل والسلوك والنشاط، يقوم على تطبيق المنطق والمنهج العلمي في تحديد أهداف معينة وتعيين الوسائل التي تكفل تحقيقها في فترة زمنية محددة"[1].

ز- تعريف تود ليتمان2010:

" يعرف التخطيط بأنه عملية تحديد ما يجب القيام به، وكيفية القيام بذلك في ضوء العديد من المستويات، خلال فترة زمنية محددة، مما يؤدي إلى اتخاذ قرارات معقدة بواسطة الشركات أو الحكومات بغرض تحقيق الأهداف التي تم تحديدها"[2].

ح)- تعريف ماجد حسني صبيح وفايز مسلم أبوحلو2010:

"هو عملية تحديد الأهداف المستقة المراد تحقيقها في مدة مستقبلية محددة، ثم تحديد الوسائل والأساليب والإجراءات الملائمة، ووضعها موضع التنفيذ الفعلي لبلوغ تلك الأهداف"[3].

[1]- إبراهيم الشاذلي ومحمد الشيخ :" اقتصاديات التنمية والتخطيط"، أكادمية الدراسات المتخصصة، الجامعة العمالية، القاهرة، د.ط،2009، ص165.

[2]-Todd Littman :"Planning Principles and Practices, Victoria Transport Policy institute, 2010, p3, in: http://www.vtpi.org/planning.pdf Accessed on 26/12/2010.

[3]- ماجد حسني صبيح ومسلم فايز أبو حلو: " مدخل على التخطيط والتنمية الاجتماعية"، الشركة العربية للتسويق والتوريدات، القاهرة، (د.ط)،2010، ص37.

أنواع التخطيط:

تتعدد أنواع التخطيط طبقا لعدد من المؤشرات والمحددات والأهداف التي يسعى كل من يعمل في حقل التخطيط، ويمكن توضيح أنواع التخطيط كما أجمعت عليه مجموعة كبيرة من الدراسات في المحاور التالية:

أولا: التخطيط من حيث المستويات العامة:

1- التخطيط العالمي: ويتمثل هذا النوع من التخطيط عند وضع خطط تشمل العالم بأسره، مثل التخطيط لمكافحة التصحر، والتخطيط لمواجهة ظاهرة الاحتباس الحراري، وأيضا خطط منظمة الصحة العالمية لمكافحة بعض الأمراض والأوبئة عالميا أو خطط مكافحة الأمية وإقرار حق التعليم للجميع.

2- التخطيط الدولي: وهو التخطيط الذي يقتصر على مجموعة محددة من الدول اقتصادية أو الجغرافية أو الثقافية، مثل تخطيط المنظمات الدولية كالسوق الأوروبية المشتركة وأوبك ودول التعاون الخليجي وغيرها

3- التخطيط القومي: ويهدف هذا النوع من التخطيط إلى رسم الخطط المستقبلية التي تحدد سياسة الدولة في العديد من مناحي الحياة اليومية، وقد تكون هذه الخطط خماسية أو سباعية أو أكثر من ذلك حسب نوع القطاع الذي تم التخطيط من أجله، ويشارك في وضع هذه مختلف أجهزة التخطيط القومي في الدولة[1].

[1]- حافظ، محمد صبري، تخطيط المؤسسات التعليمية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، (د.ط)،2006، ص26.

4- التخطيط الإقليمي: يهتم هذا النوع من التخطيط بوضع خطط خاصة يهتم هذا النوع من التخطيط بوضع خطط خاصة للمناطق المختلفة وتقسيمات الإدارية في الدول(المحافظات، الولايات، الأقاليم).

5- التخطيط المحلي : يركز على تحقيق الأهداف مشروعات محددة مستوى المجتمعات المحلية والوحدات الإنتاجية، والهدف منه تطوير هذه القطاعات من خلال الاستخدام الأمثل للموارد لتلبية الاحتياجات المحلية بناءا على مايتوفر فيها من إمكانيات.

6- التخطيط القطاعي: يهتم هذا النوع من التخطيط بتكامل عناصر التنمية في قطاع واحد محدد من القطاعات الاقتصادية أو الاجتماعية كمجال التعليم مثلا، أو مجال الزراعة، بحيث يتم التخطيط الخاص بكل قطاع وذلك في ضوء أهدافه ومؤشراته وعوامل ما هو متاح من إمكانيات على أن يكون ذلك كله في إطار غايات وأهداف المجتمع وما هو متوفر له من إمكانيات.

وذلك مثل قطاع التعليم حيث يشمل التخطيط جميع المراحل والمستويات التعليمية (ابتدائي– إعدادي– ثانوي– عالي وجامعي) وهو القطاع الذي يمثل العامود الفقري لأي تنمية اقتصادية واجتماعية في الدولة، باعتبار أن رأس المال البشري أهم من أي ثورة أخرى في المجتمع[1].

[1]- حافظ، محمد صبري، المرجع السابق، ص27.

ثانيا: التخطيط من حيث المستوى التنظيمي:

تتناسب أهمية التخطيط تناسبا طرديا مع زيادة أهمية مستوى الإدارة، فالتخطيط الذي يتم على نطاق فردي، تختلف أهميته عن التخطيط الذي يتم على مستوى الأسرة أو مجموعة، وبالمثل فإن التخطيط الذي تقوم به إدارة التعليم أو وزارة التربية والتعليم بشكل عام، من هنا يتبين أنه يتنوع التخطيط حسب المستوى التنظيمي لأي مؤسسة.

ومن أشكال التخطيط التنظيمي:

1- التخطيط السياسي: يرتكز التخطيط السياسي على ترسيخ الخطوط العريضة للدولة، فمثلا عندما تكون السياسة العامة للدولة تتجه نحو التوسعي التعليم المهني، فإنه يتم تسخير كافة الإمكانيات من أجل تحقيق هذا الهدف.

2- التخطيط الاستراتيجي : يعني هذا التخطيط بإعداد الخطط الأساسية للمؤسسة، والتي تتم من قبل الإدارة العليا، أو على مستوى الوزارة، مثل وزارة التربية والتعليم أو أي وزارة أخرى، حيث يتم جمع المعلومات وتحليلها، ثم اختيار البدائل وتقويمها، وهذا التخطيط يركز على تحديد الأهداف أكثر مما يركز على وسائل تحقيقها[1].

[1]- الأغبري، عبد الصمد، الإدارة المدرسية البعد التخطيطي والتنظيمي المعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (د.ط)،2006، ص194-195.

3-التخطيط التكتيكي ويركز هذا التخطيط على الوسائل التي يتم من خلالها تنفيذ الخطط الإستراتيجية على مستوى الإدارات الإدارية الوسطى في التنظيم، وهو اقرب مل يكون لمرحلة التنفيذ، ومن ثم يتم وضع الخطط التكتيكية لأغراض محددة وفي فترة زمنية قصيرة وفقا للمتغيرات المتاحة أمام الجهة المنقذة لهذه الخطط[1] .

4- التخطيط للطوارئ: إن التخطيط للطوارئ يركز على أخذ الاحتياطات اللازمة من اجل مواجهة الطوارئ، حيث يتم وضع خطط إضافية يتم تنفيذها عند الطوارئ فقط. لقد دعت الحاجة للتخطيط للطوارئ بسبب التغير السريع للبيئة مما يجعل عملية التنبؤ في الكثير من الأحيان أمرا يتسم بعدم الدقة، لذلك فان من الأهمية بمكان أن يتم تكييف النظام التعليمي والتربوي بخطط محكمة لمجابهة الإحداث العالمية والسياسية والاقتصادية والطبيعية المفاجئة .

ثالثا: التخطيط من حيث النظرة الجزئية والشاملة:

يمكن تقسيم هذا النوع من التخطيط إلى نوعين هما:

1- التخطيط الشمولي: يهتم التخطيط الشمولي بتنظيم وإدارة جميع القطاعات في الدولة ويكون ذلك بعد الأحداث الكبرى التي قد تمر بها الدولة كما هو الحال في ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية.

2- التخطيط الجزئي: يركز هذا النوع من التخطيط على جانب معين أو جزء محدد أو قطاع من القطاعات الدولة المختلفة كقطاع التعليم أو قطاع التدريب أو الصحة. والتخطيط على مستوى المدرسة

[1]- حافظ، محمد صبري، المرجع السابق، ص30.

والذي يهتم فيه بالجانب الإجرائي على مستوى مدارس التعليم يعتبر جزء من التخطيط التعليمي. وهذا النوع من التخطيط يعمل على تحديد الهدف و المطالب المراد تحقيقها على مستوى القطاعي بحيث بكون لكل قطاع أهداف يجب تحقيقها في الإنتاج والدخل والاستثمارات، وتدخل خطة كل قطاع بصورة متناسقة ضمن إطار الخطة العامة[1].

رابعا: التخطيط من حيث الأهداف:

يقسم التخطيط من حيث الأهداف إلى مايلي:

يقسم التخطيط طبقا للهدف إلى الأنواع التالية:

1- التخطيط للتطوير: ويقصد به لجوء مدير المؤسسة إلى تطوير أداء الموظفين في مؤسسته من أجل تحسين أداء المؤسسة بوجه عام وذلك من خلال إعطاء هؤلاء الموظفين دورات تدريبية خاصة أو إعادة هيكلة المؤسسة بشكل كامل، كما قد يلجأ مدير المدرسة إلى استحداث نظام دروس التقوية للمعلمين في مدرسته لتحسين مستوى بعض الطلبة دراسيا،والتنسيق لعقد دورات تنشيطية لبعض المدرسين وإيفاد عدد منهم في دورات متخصصة مثل دورة الرخصة الدولية لقيادة الحاسب ودورة انتل والحقائب التعليمية.

2- التخطيط من أجل أداء أفضل: يتم مثل هذا التخطيط في أي مؤسسة تجارية أو تربوية تسعى إلى

[1]- حافظ محمد صبري، المرجع السابق، ص32.

إنشاء قسم إداري جديد أو نشاط جديد يتم لأول مرة، حيث يعمل مدير المؤسسة على تحقيق الأهداف الموضوعة من خلال توفير كافة الإمكانيات المالية والمادية والبشرية.

3– التخطيط لحل المشكلات: يلجأ مدير أي مؤسسة إلى التخطيط بهدف حل المشكلات التي تواجهه سواء على مستوى المؤسسة أو الإدارة من الإدارات أو قسم من الأقسام، وسواء كانت هذه المشكلة على مستوى العمل أم الخدمة وفي المؤسسة التربوية، قد يجد مدير المدرسة أن هناك خلل ما في مدرسته التي يديرها،فيبدأ بجمع المعلومات حول هذه المشكلة وتحليلها و الوصول إلى حلول بديلة و اتخاذ القرارات المناسبة، ثم يحول تلك القرارات إلى خطة محددة المعالم من شأنها وضع حل لتلك المشكلة.

4–التخطيط الروتيني: وهذا التخطيط يختص في المشكلات و المعيقات الروتينية واليومية و المتكررة التي تواجه المؤسسة التعليمية ومنها:

أ) **مشكلات الأداء:** حيث قد يوجد تراخ من قبل بعض الإدارات والأقسام أو الوحدات الإدارية في عملها أو تقصير في تحقيق المهام الموكولة إليها إما من حيث الكم أو الكيف[1].

ب) **مشكلات الممارسة الإدارية:** مثل تأخر المعلمين في الحضور صباحا أو تقاسمهم بعض المهام المطلوبة منهم، وهنا يلزم وضع حلول وبحث الأسباب المؤدية إلى تكرار مثل هذه المشاكل.

5–التخطيط الهيكلي أو البنائي: ويطلق عليه أحيانا بتخطيط التركيبي، ويقصد به اتخاذ مجموعة من القرارات والإجراءات والسياسات التي تهدف إلى تغيرات عميقة بعيدة المدى في تركيب الاقتصادي

[1]– الأغبري، عبد الصمد، المرجع السابق، ص197.

والاجتماعي للدولة وإقامة هيكل جديد مغاير للسابق، بأوضاع ونظم جديدة يسير عليها المجتمع والدولة[1]. فالتخطيط الهيكلي أو التنموي يحدد ويرسو المعالم الجديدة للمجتمع، ويمكن أن يتم التخطيط الهيكلي على مستوى على أي شركة أو مؤسسة أو وزارة من الوزارات، مثل وزارة التربية والتعليم من حيث إحداث تغيرات أساسية في الهيكل التنظيمي، واستحداث بعض الإدارات والأقسام التي من شانها تحسين وتطوير مستوى الأداء في قطاع التعليم، وقد يمتد الأمر إلى الخطة التربوية والتي هي جزء من الخطة الشاملة، فتطوير أو تعديل الخطة التربوية بالنسبة للخطة شاملة للحكومة يعد تخطيطا وظيفيا، فلكل تطوير أو تعديل أو إصلاح، يكون هناك أسباب ومبررات لهذا النوع من التخطيط، وهذا بناءا على ضوء ما يراه المخطط مناسبا من أهداف منشودة[2].

خامسا: التخطيط من حيث البيانات:

ينقسم التخطيط طبقا لتوافر البيانات وعدم توافرها إلى نوعين هما :

1- التخطيط بالبيانات: وهذا يتم عند توفرا لإحصائيات الدقيقة والصحيحة، وهو أكثر الأنواع شيوعا وانتشارا وخاصة في الدول المتقدمة، أما في الدول المتقدمة، أما في الدول النامية فإن تطبيق التخطيط بالبيانات قد يكون معتذرا في بعضها وذلك بسبب عدم توفر بيانات دقيقة في كبير من قطاعات الدولة.

[1]- الحاج محمد، أحمد علي، التخطيط التربوي إطار لمدخل تنموي جديد، دار المناهج للنشر والتوزيع، (د.ط)، 2000، ص134.

[2]- نبهان، يحي محمد، الإدارة التربوية بين الواقع والنظرية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، (د.ط)،2007، ص88.

2- التخطيط بدون بيانات: يتم التخطيط بدون بيانات في بعض الدول وفي بعض القطاعات والمجالات التي تفتقر إلى بيانات ومعلومات دقيقة، وهذا النوع سماه ستوبلر في كتاب ألفه بعد أن أمضى حوالي سنتين في دولة نيجيريا الاتحادية حيث شارك في وضع خطة التنمية فيها، وقد جاء كتابه كترجمة حقيقية للخبرة التي مر بها، فوضع خطة دون توافر بيانات وإحصائيات دقيقة يستند إليها

سادسا: التخطيط من حيث الفترة الزمنية:

وينقسم إلى ثلاث أقسام رئيسية هي:

1- التخطيط قصير المدى: وهو عبارة عن ترجمة حقيقية لخطط متوسطة المدى تتراوح من سنة فأقل، ويسمى هذا النوع من التخطيط في بعض الأحيان بالتخطيط أكثر تفصيلا، وقد يشمل الأنشطة والفعاليات اليومية[1].

2- تخطيط متوسط المدى: يتطلب التخطيط متوسط المدى فترة زمنية أكثر من سنة واقل من عشر سنوات، وهذا النوع من التخطيط يشتمل على وضع خطط تفصيلية للتخطيط طويل المدى، كما هو الحال بالنسبة لخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

3- التخطيط طويل المدى: وتتراوح المادة بين عشر سنوات وعشرين سنة، وهو أكثر تعقيدا وأصعب تنفيذا، غير أن له قيمة في تحقيق الأهداف على المدى الطويل، ويطلق على هذا النوع" التخطيط الاستراتيجي" الذي يتميز بنوعين احدهما تخطيط استراتيجي دفاعي الغرض منه تحديد بعض المتغيرات

[1]- الأغبري، عبد الصمد، المرجع السابق، ص200.

التي تؤثر على التنمية، والثاني تخطيط استراتيجي هجومي الغرض منه التعرف على كافة الفرص المستقبلية التي يمكن استغلالها لأغراض التنمية، وقد تصل فترة هذا التخطيط إلى آماد بعيدة ربما خمسين عاما أو أكثر من مائة عام وهو لهذا المدى يكون اقرب إلى تصور الذي يأخذ شكل إستراتيجية مستقبلية[1].

سابعا: التخطيط من حيث فلسفة الدولة:

تتبنى كل دولة سياسية تخطيطية خاصة بها، تتماشى مع أيديولوجيتها الفكرية وسياستها العامة وثوابتها الاجتماعية والاقتصادية والفكرية والتربية، ومن خلال هذه الأنماط التخطيطية المتعارف عليها على المستوى الدولي نذكر:

1- التخطيط الإلزامي : هو التخطيط الذي اتبعه الاتحاد السوفيتي، ويعتبر تخطيط شمولي النظرة يأخذ فبالاعتبار كافة قطاعات الدولة(الصناعية، وزراعية، والخدمية)، ويلتزم كل قطاع بالأهداف المحددة له فلسفة الدولة وتوجهاتها وطموحاتها، وتكون السيطرة التامة على جميع وسائل الإنتاج، وقد طبقت هذا النمط كثير من الدول المنظومة الاشتراكية[2].

2-التخطيط الحر: هذا التخطيط يعتمد على دراسات التنبؤية لتوجهات الاقتصاد والتنمية في البلاد مستقبلا، ويترك المجال مفتوحا أمام كل مؤسسة لحرية الاختيار في تحديد سبل تحقيق التنمية، وتتزعم هذا النوع من التخطيط الولايات المتحدة الأمريكية و بعض الدول الغربية وفي مقدمتها بريطانيا.

[1]- الحاج محمد، احمد علي، المرجع السابق، ص139.

[2]- الأغبري، عبد الصمد، المرجع السابق، ص201.

3– التخطيط الموجه: ويعتمد هذا النوع من التخطيط على قيام الدول بتحديد الخطوط الرئيسية والأهداف القومية التي تسعى إلى بلوغها تاركة مساحة كبيرة من الحرية للأقاليم والمؤسسات المستقلة ورجال الإعمال ليأخذوا زمام المبادرة نحو تحقيق تلك الأهداف، وهذا النمط يعتبر حل وسط بين التخطيط الإلزامي والتخطيط في بعض الدول كفرنسا والدول النامية مثل الهند[1].

4–التخطيط الحافزي: ويهدف هذا النوع من التخطيط إلى النهوض بالدول النامية التي تعاني من شح الموارد المالية أو انتشار الفساد الإداري فيها بالرغم من توفر الموارد المادية، ومن هنا فقد تلجأ الدولة إلى خصخصة بعض قطاعات الدولة وإعطاء تسهيلات ضريبة وامتيازات لمؤسسات القطاع الخاص من اجل دفع عجلة التقدم والتنمية في المجتمع.

5– التخطيط الإسلامي: حث الإسلام على ضرورة الأخذ بالتخطيط في كافة شؤون الحياة اليومية وقد شمل التخطيط في الإسلام الكثير من القطاعات من أهمها:

1– التخطيط الاقتصادي: هو أداة لإدارة الاقتصاد القومي وبتحديد لإدارة جهود التنمية الاقتصادية والاجتماعية على أساس علمي حيث يساعد الإدارات التنفيذية على الاتخاذ القرارات السليمة في توجيه المجتمع وفقا لأهدافه وإمكانياته وفي حدود القيم الخاصة بالمجتمع.

2– التخطيط الاجتماعي: هو التخطيط الذي يركز على تنمية الأسرة وكيفية تنميتها اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا مثل الرعاية الاجتماعية وتوسيع التعليم وذلك من أجل زيادة الرفاهية للمجتمعات.

[1]– حاقظ، محمد صبري، المرجع السابق، ص37.

3- التخطيط العسكري: يقصد به الخطط العسكرية التي توضع لهدف معين قد يكون دفاع أو هجوم وتقسم إلى خطتين هما التكتيكية والإستراتيجية والهدف من هذه الخطط تحقيق النصر وتقليل الخسائر إلى حد ممكن من خلال أسلحة متطورة أو تحت قيادة متطورة .

4- التخطيط الإداري: هو أولى وأهم الأنشطة التي تنطوي عليها العملية الإدارية في أي منظمة حيث يبدأ بتحديد الأهداف ووضع الأولويات وتسخير الموارد المتاحة التي يمكن من خلالها تحقيق لأهداف المرجوة والوصول إلى النتائج الإيجابية في العملية الإدارية.

5- التخطيط التربوي: هو الأسلوب العلمي والعملي للربط بين الأهداف والوسائل المستخدمة لتحقيقها ورسم معالم الطريق الذي يحدد جمع السياسات والقرارات وكيفية تنفيذها.

6- التخطيط التعليمي والتثقيفي: عملية منظمة ومستمرة لتحقيق أهداف مستقبلية بوسائل مناسبة تستند إلى مجموعة من قرارات الراشدة بخصوص بدائل واضحة[1].

[1]- حافظ، محمد صبري، المرجع السابق، ص37-38.

1- التخطيط اللغوي:

تعتبر اللغة أوضح الأنماط السلوك الاتصالي، فهي أداة كاملة للتعبير. تتميز بالقدرة على تحديد المضامين الاجتماعية ومنها العملية وكل الخيرات التي اكتسبها المجتمع في مراحله التاريخية. " وإذا عدنا إلى التاريخ، اتستوقفتنا المسألة اللغوية في الجزائر وباعتبار أن اللغة عامل أساسي في بناء الأوطان، وفي توحيد الأفراد وفي التزام المجموعات بالوطن، تقوي الشعور بالانتماء للوطن، وتنمي الحاجة إلى التعاون بين المواطنين، وتربط الفرد بجدوده وتراثه وتقاليده، وتساعد على تطوير النظام التعليمي بحيث تتاح للجميع فرص التعلم، وكما يمكن أن تكون اللغة عامل توحيد، يمكن أن تكون أيضا عامل انقسام في الوطن الذي يتكلم أبناؤه أكثر من لغة واحدة "[1].

"هذا شأن الجزائر حيث يتكلم أبنائها اللغة العربية بمستويين الفصحى والعامية، والأمازيغية بمختلف لهجاتها، الشاوية، الترقية، الميزانية، الشلحية، القبائلية بالإضافة إلى اللغة الفرنسية التي حكمت الساحة اللغات في الجزائر"[2].

إن تواجد هذه اللغات في بلد واحد واختلاف مستوياتها يؤدي إلى ظهور مجموعة لغوية بلغتين وطنيتين وهما متماثلتان في العربية والأمازيغية مما يفسح المجال لتفاقم خطر الانفصال بسبب هذا العامل اللغوي، وتقوي النزعة الانفصالية في ظل وجود التفاوت الاجتماعي، انعدام المساواة في فرض العمل، مما يدعو إلى ضرورة تبني سياسة التخطيط اللغوي في الوطن.

[1]- مصطفى عوض بني ذياب: التخطيط اللغوي والتعريب، العدد42، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن، (د.ط)، 2012، ص110.

[2]- ميشال زكرياء: من قضايا السونية تطبيقة(دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية)، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، (د.ط)،1993، ص13.

ب– المعني الاصطلاحي:

عرفه معجم اللسانيات الحديثة بأنه" نشاط يشير إلى العمل المنتظم على الصعيد الرسمي أو الخاص الذي يحاول حل المشاكل اللغوية في المجتمع من المجتمعات، ويكون ذلك عادة على المستوى القومي، ومن خلال التخطيط اللغوي يكون التركيز على التوجيه من المجتمعات، ويكون ذلك عادة على المستوى القومي، ومن خلال التخطيط اللغوي يكون التركيز على التوجيه أو التغيير أو المحافظة على اللغة المعيارية أو الوضع الاجتماعي للغة سواء كانت مكتوبة أو منطوقة"[1]

ويرى كل من كايلين (gaflon)وبالدون (bahdou): " أن التخطيط اللغوي هو حزمة اعتقادات وأفكار وتشريعات وقواعد تغيير وممارسات بغية (إيجابي) مستهدف في اسخدام اللغة أوتوقيف تغيير (سلبي) محتمل فيه. ويعبر عنه بأنه جهود المبذولة من قبل البعض من أجل تعديل السلوك اللغوي في أي مجتمع لسبب ما، ومن ذلك المحافظة على ثقافة المجتمع وحضارته عبر صيانة لغته. وقد تكون هذه الجهود على المستوى الكلي أو الجزئي، مع التنويه بأن المستوى الأخير بدأ يلقى اهتمام أكبر الأدبيات العلمية الغربية[2].

ويعرفه هاوجن(Haugen) بالقول:" أفهم بكلمة التخطيط، النشاط الذي يقوم بتحضير إملاء وقواعد ومعاجم نموذجية لتوجيه الكتاب والمتكلمين في مجتمع لغوي غير متماسك. وفي هذا التطبيق العلمي للمعرفة الألسنية. يتعدى عملنا إطار الألسنية الوصفية ليشمل مجالا يجب فيه ممارسة الأحكام في شكل

[1]– سامي عياد، كريم زكي حسام الدين، نجيب جربس، معجم اللسانيات الحديثة، مكتبة لبنان، ناشرون، 1997م، ص77.

[2]– التخطيط اللغوي تعريف نظري ونموذج تطبيقي، عبد الله البريدي، ورقة بحثية ألقيت في الملتقى التنسيقي للجامعات والمؤسسات المعنية باللغة العربية، الرياض، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، 2013، ص7.

اختيارات بين الأشكال اللغوية المتوفرة، فالتخطيط محاولة توجيه اللغة في الاتجاه الذي يرغب فيه المخططون،وهذا لا يعني التكهن بالمستقبل على ضوء أسس المعرفة المتوافرة بالنسبة إلى الماضي، إنما يعنى المسعى الواعي للتأثير عليه[1]".

ويرى ويتسن (weinstein) أن "التخطيط اللغوي يعني الجهود المستمرة الطويلة الأجل التي تخولها الدولة بهدف تغيير لغة ما، أو بهدف تغيير وظائف تلك اللغة في المجتمع من أجل إيجاد حلول للمشاكل المتعلقة بالاتصال والتفاهم بين أفراد المجتمع"[2].

وبالجملة فإن التخطيط اللغوي يشمل كل الجهود الواعية الرامية إلى التأثير في بنية التنويعات اللغوية أو في وظيفتها، وهذا هو التحديد الذي يحظى بالقبول عامة، وتؤدي هذه الجهود إلى إنشاء قواعد الإملاء، وتحديد البرامج وتوحيدها، أو توزيع الوظائف بين اللغات في المجتمعات متعددة اللغات، وإسناد وظائف إلى لغات بعينها"[3].

[1]- ميشال زكريا: قضايا ألسنية تطبيقية، دار العلم للملايين، بيروت، (ط1)، 1993م، ص10.

[2]- خالد بوزياني: من أجل تخطيط لغوي أفضل لتعليمية اللغة العربية في الوطن العربي، المؤتمر الدولي للغة العربية، العربية لغة عالمية مسؤولية الفرد والمجتمع والدولة، ص4.

[3]- جميس وطولفصون: ترجمة: محمد خطابي، السياسة اللغوية خلفياتها ومقاصدها، ص25.

أ- التخطيط اللغوي عند العرب:

عرفت الدول الحديثة تخطيطا لغويا جادا، من خلال النهوض والارتقاء بالتعليم باللغة الوطنية، وتوظيفها في شتى مناحي الحياة، وجعلها متطلبا أساسيا للحصول على الامتيازات والفرص الوظيفية، فكانت النظرة الراقية للدول المتقدمة اتجاه لغتها الوطنية والتخطيط المدروس لها سببا في ارتقائها وقوتها سياسيا واجتماعيا واقتصاديا.

" إن النهوض باللغة الوطنية في داخل البلاد يقع في المقام الأول على عاتق المؤسسات، وعليها أن تتخذ الاجراءات اللازمة، وأن تتيح الظروف المواتية لذلك، وأن تنتج المواد المطبوعة والرقمية التي تسير ذلك، وأن تمول المشاركة في دورات تدريبية لغوية، ويتطلب هذا كله تكوين وعي جديد بأهمية الاستخدام المناسب للغة الوطنية في المؤسسات، وفي هذا الصدد يكون رؤساء المؤسسات الحكومية مسؤولين عن التنفيذ بوعي لغوي وطني، ويكون عليهم احترام اللغة الوطنية في استخدامها داخل مؤسساتهم. وهناك مظاهر عديدة لاستخدام اللغة الوطنية في الدولة، منها ان تكون لغة الادارة الحكومية المركزية والمحلية ولغة القوانين والتشريعات والقضاء ولغة التعليم والإعلام والحياة العامة، وغير ذلك مما تنظمه التشريعات اللغوية أو قانون اللغات[1].

وفيما يلي وقفة لتفحص الوضع اللغوي في البلاد العربية عبر مجالها الحيوي وهي:

[1]- الضبيب أحمد "المحور الثاني السياسة اللغوية في: لنهض بلغتنا- مشروع لاستشراف مستقبل اللغة العربية، لبنان: مؤسسة الفكر العربي، (د.ط)،2012، ص187.

1- المجال التعليمي:

إن المرجعية مشكل اللغات في البلاد العربية ليس مشكلا تعليميا كما يتصور، وإنما هو مشكل يعكس اختيارات لغوية أساسها سياسي أو اقتصادي في اقرار تنفيذ خدمة المصالح العامة[1].

ويلاحظ في بعض الدساتير الدول العربية أن ثمة نصوصا تحدد المسار الغوي في التعليم، وبعض الدول تحدد لغات التعليم في نصوصها التشريعية، والبعض الآخر لا يتطرق إلى تحديد الاختيارات اللغوية في العملية التعليمية والتعليمية، فعلى الرغم من توفر أو عدم توفر النصوص والقوانين تحدد لغة التعليم فإن البلاد العربية تمارس في العملية التعليمية ما يخالف بها في كثير من الأحيان. فمن المفترض أن يتمثل دور رسم التعليم في ما يلي:

1- جعل اللغة الوطنية لغة تعليم كافة مواد المعرفية، ومطلبا أساسيا للالتحاق بالجامعات، وتأمين متطلبتها للناطقين بها وبغيرها.

2- تحديد موقع اللغات الأجنبية في نسق النظام التعليميين الخاص والعام، المرسي والجامعي[2].

وقد اتسم التخطيط اللغوي في البلاد العربية باضطراب في تحديد لغات التعليم ومكانة اللغة الوطنية، وتناقضات بين ما ينبغي ان يكون وما هو قائم بالفعل. ونقدم لمحة عن الوضع اللغوي في المجال التعليمي بالوقوف على نماذج من أقطار الوطن العربي:

---

[1]- الفارسي الفهري، عبد القادر، السياسة اللغوية وتخطيط نموذج ومسار، الرياض: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولية، (د.ط)، 2014، ص123.

[2]- محمود السيد، "واقع اللغة العربية في الوطن العربي آفاق التطوير"، مجلة اللسان العربي، عدد66، (د.ط)، 2011، ص23.

أولا: بلاد المغرب العربي:

ظلت اللغة الفرنسية اللغة المهيمنة على البلاد المغرب العربي بعد استقلالها، بل إن سيطرتها وأثرها صار أشد وطأة وتغلغلا في الإدارة والتعليم عما كان عليه وضعها فترة الاستعمار، وفي الآونة الأخيرة مع انتشار اللغة الإنجليزية وهيمنتها على العالم بأسره بدأ وضع اللغة الفرنسية حرجا في المغرب العربي، وأصبح لها منافس قوي يدخل تدريجيا في المجالات الحيوية في البلاد، ولاسيما إن كنا نقصد مجال التعليم الاساسي والتعليم العالي والبحث العلمي على وجه الخصوص، ففي دول المغرب العربي بذلت ليبيا جهودا كبيرة في المجال التعليمي، فجعلت التعليم الابتدائي مجانيا وإلزاميا منذ استقلالها، إذ وصل عدد السكان البالغين ممن يجيدون القراءة والكتابة96,8٪ في عام2001 ورغم قلق الدولة إزاء الرفاه المادي والتمنية العقلية والأخلاقية للشباب فإن القانون يكفل لكل مواطن الحق في التعليم واختيار نوع المعرفة المناسبة. ومن جانب لغة التعليم فاللغة العربية الفصحى هي اللغة الوحيدة المسموح بها في المدارس الليبية، وثمة مدارس خاصة تدرس بالإنجليزية والفرنسية والإيطالية تلقى إقبالا من يفضلون تلقي أطفالهم التعليم بغير العربية، فضلا عن الاجانب المقيمين في ليبيا. ورغم أن ليبيا راعت وجود الأجانب في البلاد، وخصصت لهم مدارس بلغاتهم فإنها لم تراع حق البربر في التعليم، بل إنها تجاهلت وطمست تاريخهم في الكتب المدرسية[1].

[1] -Jacques leclerc, "libye" dans L'aménagement liguistique dans le monde, Québec, TLFQ, Université Laval, 19 oct. 2012, [http://www.axl.cefan.ulaval.ca/afrique/libye.htm], (30 Mars 2015).

ثانيا: بلاد المشرق العربي:

إن وضع اللغة العربية ومنافسة اللغة الإنجليزية لها في بلاد المشرق العربي ليس كمنافسة الفرنسية للعربية في بلاد المغرب، فشتان بين وضع المغرب اللغوي ووضع دول الخليج مثلا؛ ذلك لأن اضطراب الوضع اللغوي في المغرب العربي ما هو إلا صراع مع لغات المستعمر أو الحركة الفرانكفونية إن صح التعبير، التي ما زالت إلى اليوم تبث سمومها في محاولاتها الاستحواذ على الوضع العام واستغلال الموارد وفرض هيمنتها؛ لأسباب سياسية واقتصادية حتى بعد الاستقلال، بينما نجد هيمنة لغات المستعمر الخليج العربي مثلما هو حال المغرب، والدول الخليجية المتطلعة إلى مواكبة الركب العلمي والتكنولوجي ونظرتها الاقتصادية جعلها تفرض وجود لغات أجنبية على أرضها في شتى مجالاتها، بل تشجع تدريسها، وتشد بأيدي أبنائها لتعلمها؛ نتيجة ارتباط تلك اللغة بسوق العمل كما هو واقع، إذ أصبحت اللغة الأجنبية معيارا أساسيا، بل ميزة على أساسها يحظى الفرد بفرص وامتيازات وظيفية[1].

فبناء على النصوص الصادرة عن وثيقة التعليمية للملكة العربية السعودية تم التخطيط لتدريس مادة اللغة العربية على أن تدرس في إحدى عشر حصة دراسية أسبوعيا، وهذا ما يعادل من مجموع الحصص الأسبوعية في الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية، ويصل عددها إلى ثامنية حصص دراسية أسبوعيا في الصفوف العليا من المرحلة ذاتها، بينما يصل عددها إلى ستة حصص أسبوعيا أي ما يبلغ نسبة 17٪ من مجموع الحصص الدراسية، التي يدرسها الطالب في مرحلة المتوسطة، ويتضاءل عددها الى أربعة حصص أسبوعيا في الصف الأول الثانوي، وتسعة حصص اسبوعيا للصفين الثاني والثالث الثانوي

[1]- محمود السيد، المرجع السابق، ص23.

لتخصص العلوم الشرعية، وثلاثة حصص لتخصص العلوم الطبيعة[1]، إلا أن هذه الحصص الدراسية وحدها لا تكفي لتزويد الطلبة بالمهارات وخبرات التي يحتاجونها في تعلم اللغة العربية[2].

وكذلك في الإمارات العربية المتحدة فقد اتجهت وزارة التربية نحو اعتماد اللغة الإنجليزية في تدريس العلوم والرياضيات، ابتداء من الصف الأول الابتدائي؛ بحجة تأهيل الطلاب للدراسة الجامعية ومتطلبات سوق العمل[3].

أما المدارس المستقلة في قطر فقد أصبت اللغة العربية فيها أشبه ما تكون بلغة التعليم الثانية، وبدأ ذلك بعد أن ازيحت المدارس الحكومية تدريجيا منذ عام 2002، التي تدرس جميع المواد العلمية والأدبية باللغة العربية، وتدرس اللغة الانجليزية ابتداء من الصف الخامس الابتدائي. فأصبحت المدارس المستقلة تدرس مواد العلوم والرياضيات والحاسب باللغة الإنجليزية بوصفها لغة العلم والتكنولوجيا والاقتصاد. وقل نصاب ساعات تدريس اللغة العربية منذ عهد المدارس المستقلة، بل اختلفت المناهج الدراسية، وأخذت المدارس على عاتقها مسؤولية تصميم المناهج ،إلا أن الحال تغير عما كان عليه خلال فترة وجيزة، ومن الجدير بالذكر أن نتطرق الى واحد من مشروعات التعليمية، التي استهدفت تعليم العمالة الوافدة اللغة العربية في قطر، فبعد أن كانت لغات العمالة تعد مشكلا مؤثرا في اللغة الوطنية وتمس الهوية القطرية، وعلى سبيل المثال" برنامج تعليم اللغة العربية للكبار"، إذ تعاقدت مؤسسة أيادي الخير نحو آسيا "روتا"

[1]– إبراهيم العيبان،" اللغة العربية في السياسة التعليمية، المملكة العربية السعودية أنموذجا،" في: المؤتمر الدولي للغة العربية" العربية لغة عالمية، مسؤولية الفرد والمجتمع والدولة" بيروت، (د.ط)،2012، ص18.

[2]– محمد المنيف، النشاط المدرسي والمنهجي واللامنهجي (الرياض: مطابع الدعية، د.ط،1990)، ص22.

[3]– محمود السيد، المرجع السابق، ص29.بتصرف

مع جامعة قطر ومركز الشيخ عبد الله آل محمود الثقافي الإسلامي شراكة 2013 /2014؛ لتطوير نموذج تعليمي للغة العربية، يستهدف العمالة الوافدة على أرض قطر، فمن خلال دراسة "روتا" على العمالة الوافدة توصلت إلى أن 55٪ من العمالة الوافدة لا يتمتعون بأي مهارة من مهرات اللغة العربية، بينما 45٪ يتمتعون بمهارة التحدث إلى درجة ما دون إتقان القراءة والكتابة. من "روتا" على تأهيل العمالة الوافدة إلى مستوى يكفل لهم القدرة على التواصل اليومي باللغة العربية على أقل تقدير، نظمت برنامجا تدريبيا للمتطوعين الذين سيدرسون للعمالة الوافدة، بالإضافة إلى إصدارها منهجا لبرنامج تعليم اللغة العربية للكبار"[1].

إن تعريب العلوم والتدريس باللغة العربية في سوريا حقق نجاحا؛ ذلك أن الطلبة الدارسين في سوريا تميزوا على أقرانهم الدارسين في الخارج، فقد سنت الجامعات السورية استراتيجية الترجمة العلمية، فبدأت حركة الترجمة عن الفرنسية والإنجليزية و الألمانية للمؤلفات الطبية منذ 1924، وفي 1955 وضع أول معجم للمصطلحات الطبية يتألف من 960 صفحة؛ ومن ثم توالت حركات التأليف الطبي، وإنشاء كليات للطب تدرس باللغة العربية في كل من حلب و اللاذقية.

[1]- منظمة أيادي الخير نحو آسيا، "برنامج تعليم اللغة العربية للكبار،"في:www.reachouttoasia.org(2014/12/1).

التخطيط اللغوي عند الغرب:

إن أول من استعمل مصطلح التخطيط اللغوي هو العالم فنراخ، وكان عنوانا لندوة عقدت في جامعة كولومبيا عام 1957. والحقيقة أن أول من كتب بطريقة عملية في هذا العلم وألف فيه وهو العالم Hawjn في مقالته الموسومة ب: "تخطيط اللغة المعيارية في النرويج الحديث"، عام1959م. حيث عرف التخطيط اللغوي بأنه عملية تحضير الكتابة، وتقنينها، وتعقيد اللغة، وبناء المعاجم ليستدل ويهتدي بها الكتاب، والأفراد في مجتمع غير متجانس، ولقد بدأ هذا العلم يظهر إلى حيز الوجود في مطلع الخمسينيات من القرن الماضي، وكان أحد الأهداف الرئيسية لهذا العلم هو إبراز دور اللغة في بناء الدول بعد مراحل. الاستعمار التي تعاقبت على

دول العالم الثالث كما ظهر في أعمال فيشمان، وفيرجسون، جوبتا ، تحت عنوان (المشكلات اللغوية في الدول النامية)[1].

وينظر إلى التخطيط اللغوي على أنه أحد مجالات علم اللغة الاجتماعي الحديثة نسبيا. وهذه الحداثة مرتبطة بظهوره كمفهوم مستقل مرتبط باللغويات التطبيقية؛ وذلك في الخمسينيات الميلادية من القرن العشرين، ورغم أن بعض تطبيقات وأنشطة التخطيط اللغوي ليست حديثة وجدير بالذكر أن مصطلح التخطيط اللغوي لم يكن المصطلح الأول لهذا العلم؛ بل سبقه مصطلح آخر هو الهندسة اللغوية؛ لوصف بعض أنشطة التخطيط اللغوي وتطبيقاته.وقد عاد أوجن إلى نفس الموضوع في 1964

[1]- ينظر: فواز عبد الحق الزبون: دور التخطيط اللغوي في خدمة اللغة العربية والنهوض بها، منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، www.n-a- arabia.com،2016

أثناء الاجتماع الذي نظمه وليام برايت في الجامعةUCLA والذي يعد معلما لبروز علم الاجتماع اللغوي، وعند ما ننظر في قائمة المشاركين(برايت، أوجن، لبوف، قميرز، هايمس، سماران، فرجسون...)، فنستطيع القول بأنه ينقصهم فيشمان لتكتمل القائمة التي تستولي في السبعينيات والثمانينات تمثيل علم الاجتماع اللغوي أو علم اجتماع اللغة في الولايات المتحدة الأمريكية، بعد ذلك نشر فيشمان وفرجوجسون وداس قويتا في 1968 كتابا جماعيا خاصا بالقضايا اللغوية في البلدان النامية وخلال السنة الجامعية 1968-1669 اجتمع باحثين هم: جيوتيرندرا داس قويتا، وجشوا فيشمان وبيورن جرنود، وجوان روبان، اجتمعوا في بهاواي للنظر في طبيعة التخطيط اللغوي، وقد نظموا من 7 الى 10 مارس 1969 اجتماعا حول نفس الموضوع دعي إليه اثنا عشرة شخصا(أنتروربولوجيون، لسانيون، علماء الاجتماع، اقتصاديون...) اشتغلوا جميعا في مجال التخطيط اللغوي وقد تمخض عن هذا الاجتماع كتاب عنوانه(هل يمكن تخطيط اللغة). هو عبارة عن حصيلة لهذه الإشكالية[1].

فيعتبر التخطيط عندhogan جزء من اللسانيات التطبيقية، أما فيشمان فيعالجه في فصل عنوانه: لسانيات اجتماعية تطبيقية، وفي فترة قريبة كتب فرغيسون وداس غويتا في مقدمة كتاب جماعي بشرح التخطيط اللغوي: " التخطيط اللغوي قادم جديد إلى أسرة تخطيط التطور الوطني"، و"المحاولات الإدارية الهادفة إلى تغيير اللغات وإلى الحفاظ عليها وعلى استخدامها يمكن أن تكون قديمة قدم السياسة الاقتصادية".

[1]- ينظر: لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، ترجمة: حسن حمزة، توزيع: مركز دراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة، الحمراء بيروت، ط1، 2008، ص8-9.

ولد مصطلح التخطيط في الفرنسية في القرن العشرين في مجال الاقتصاد بمعنى التنظيم بمقتضى خطة. وفي هذا إحالة إلى دور الدولة، لأن الخطة من اختصاص الدولة. ولكن أم يطرح قط السؤال المحوري المصوغ على الشكل الاتي: إلى أي حد يمكن التخطيط للغة؟[1].

« تقتضي فكرة التخطيط اللغوي ثلاثة أمور: خصيصتين لغويتين وقدرة إنسانية على فعل مايلي:

• الخصيصة الأولى هي أن اللغة متغيرة. وهذا مما لجدال فيه، فتاريخ اللغات حاضر لإثبات ذلك.

• وتقتضي الخصيصة الثانية أن تكون العلاقات بين اللغات قابلة للتغيير، ولدينا أدلة عديدة على صحة هذه الفرضية أيضا.

• ولكنها تفترض خصوصا أن الإنسان قادر على التدخل في هاتين المسألتين السابقتين، وأنه قادر في بيئة مصطنعة، أي في المختبر، أن يغير اللغة، وأن يغير العلاقات بين اللغات»[2]

[1]- ينظر: لويس جان كالفي، المرجع السابق، ص225.

[2]- المرجع نفسه، ص226.

الفصل الأول

الفصل الأول: التخطيط اللغوي في الوطن العربي

المبحث الأول: إنشاء المجامع اللغوية

1-1- المجمع القاهرة

1-2-المجمع سوريا

1-3- المجمع الأردن

المبحث الثاني: التعريب في الوطن العربي

1-التعريب في المشرق العربي

1-1-التعريب في مصر

1-2- التعريب في سوريا

2- التعريب في المغرب العربي

1-1- التعريب في المغرب

1-2-التعريب في تونس

توطئة:

إن تكوين مجامع اللغة العربية الحديثة قد بدأ في العقد الثاني من القرن العشرين، وذلك عندما أسس أول مجمع لغوي هو المجمع العلمي العربي بدمشق، سنة 1919 ولكن سبقت هذا المجمع مجامع غير رسمية، ومؤسسات تشبه المجامع، وظيفتها العناية باللغة العربية. وهذه الجهود الأولية قام بها أفراد وجماعات، ولم يكتب لها أن تعمر طويلا لأسباب، أهمها:عدم مساعدة الدول العربية لها، ووجود المشاكل الإدارية، وعدم ثبات المسؤولين أو عدم الجدية في العمل، والخلافات التي نشأت بين أعضائها نتيجة تباين الآراء حول إدارة تلك المجامع.[1]

لقد كان العالم الإسلامي كان مهددا بغزو لغوي يتمثل في الألفاظ الدخيلة، حيث ترد إليه كل يوم مئات من ألفاظ لمسميات الوسائل المادية والأدوات الحضارية المبتكرة في الغرب ومن المشاكل الأخرى التي عانت. ومازالت تعاني منها اللغة العربية هي طغيان العامية، التي كان دعاتها يسعون لأن تصبح لغة العلم والثقافة والمسرح وهم يهدفون من وراء ذلك إلى القضاء على الفصحى، وقطع الصلة بين الماضي والحاضر والتفريق بين أجزاء العالم العربي[2]. ومن هنا نهضت جماعة من كبار الأدباء والعلماء والمترجمين؛ ليتداركوا الأمر قبل استحالة المدركين أهمية الدفع عن هذا الخطر الداهم للغة العربية، الذي يزعزع مكانتها ويجعلها غير قادرة على نقل الحضارة الحديثة، ففكروا في الوسائل التي تقي اللغة العربية من هذا الخطر فوجدوا أن الحل هو إنشاء مجمع لغوي.

[1]- انظر: حلمي خليل، المولد في العربية، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، 1985م، ص586، وأعمال المجمع العلمي العربي، محمد كرد علي، مجلة مجمع دمشق 1922/2/2م، ص354.

[2]- حلمي خليل، المرجع السابق، ص580.

المبحث الأول:إنشاء المجاميع اللغوية

أ– المجمع العلمي العربي بدمشق:

تم إنشاء هذا المجمع في 12 من فبراير سنة1919م إثر تأسيسه الحكومة الفيصلية في ربوع الشام في أكتوبر سنة 1918م وكان هذا المجمع في بداية تكوينه يتمثل في لجنة تسمى « الشعبة الأولى للترجمة والتأليف»، وكانت مهمتها حل المشاكل اللغوية التي ظهرت عقب تكوين الحكومة الجديدة وهذه المشاكل تكمن في كيفية جعل اللغة العربية لغة رسمية للدولة بدلا من اللغة التركية السائدة بمصطلحات عربية؛ وهو الهدف الذي من أجله أسست هذه اللجنة نشر الثقافة العربية بين الموطنين بدلا من الثقافة التركية[1].

تولت هذه اللجنة مهمتها إلى أن مضاعفة أعمالها، بانضمام المعارف العامة إليها، وأسندت الحكومة رئاستها إلى محمد كرد علي (1876—1959م) وظلت المعارف العامة تزاول أعمالها المنوطة بها، وهي: المعارف ، والتأليف والترجمة وتأسيس دار الآثار والعناية بالمكتبات، ولاسيما دار الكتب الظاهرية ، ظلت تزاول هذه الأعمال حتى اقتضت ظروف التطور السريع ، واتساع الأعمال وتعقدها وتشابكها التي فرضتها المشاكل الكثيرة المتعلقة بالأعمال الإدارية والصعوبات المتعلقة باللغة العربية من حيث حركة النشر والتأليف والتعريب، اقتضت تلك الظروف والأعمال كلها تقسيمها إلى قسمين: قسم يعنى بالمعارف العامة وقسم يختص بأمور اللغة العربية ، والمكتبات والآثار، وهو القسم الذي تحول إلى

[1]– أحمد الفتح، تاريخ المجمع العلمي العربي، دمشق، مطبعة الترقي، د.ط، 1956، ص2-3.

مجمع لغوي سمي «المجمع العلمي العربي» ، وكان مقره منذ البداية ، المدرسة العادلية المعروفة بسمعتها الواسعة تاريخيا وعلميا[1]

وهذا مما تناول الحديث عنه، لجان المجمع التي شكلت؛ لتكون أساسا ينظم أفكاره وأعماله، وكانت لجانه الأولى تنحصر في ثلاثة لجان كانت تقتضيها ظروف تكوينه الأول، وهي : اللجنة اللغوية، واللجنة الأدبية واللجنة الإدارية؛ لكن تطور أعماله وتوسعها وتعقدها، اقتضى أن تزاد هذه اللجان، وأن تنقسم إلى لجان دائمة ومؤقتة تتطلبها معالجة القضايا المعروضة عليه[2].

أهداف المجمع:

يمكن حصر أهداف المجمع فيما يأتي:

-نقل المصطلحات العسكرية التركية في الجيش إلى العربية وكان صنيعه في هذا الباب نواة للقاموس العسكري الذي وضع للجيش العراقي سنة 1960 ولا يكاد يصل إلى تلك السنة حتى يكون قد نقل في دواوين الحكومة القوانين والأنظمة والتعليمات من لسانها التركي إلى اللسان العربي.

-حقق المجمع بعمله الدائب المتصل ما يشبه المعجزة في استخدام العربية السليمة في قوانين الدولة ومؤسساتها الإدارية والتعليمية.

[1]- د.عدنان الخطيب، مجمع اللغة العربية بدمشق، مطبعة الترقي، د.ط، د.ت، ص27-30.

[2]- محمد رشاد الحمزاوي، مجمع اللغة العربية بدمشق والنهوض بالعربية، دار التركي للنشر، تونس، د.ط، 1988، ص16.

-التفت إلى لغة الحياة ولغة العلم وبذل فيهما جهدا رائعا بوضع ألفاظ حضارية شتى ووضع آلاف من المصطلحات العلمية في الطب والصيدلة والفيزياء والكيمياء والرياضة والقانون، فأعد بذلك لدراسة الطب وغيره من العلوم في الجامعات السورية بالعربية، مما يعد بحق مفخرة للجامعيين السوريين.

-أحيا المجمع طائفة كبيرة من المخطوطات النفيسة، تحتوي على ستين كتابا بين لغوي مثل كتاب الأضداد لأبي الطيب اللغوي.

-إصدار مجلته في أول سنة1921 وظلت تصدر شهريا حتى سنة1931 وفي سنة1948 تحولت فصلية تصدر كل ثلاثة أشهر وتشتمل على بحوث ودراسات علمية ونقدية وتاريخية كثيرة، وظلت مدة تفسح في صفحاتها لبيان عشرات الأقلام ومعظم كتابها من أعضاء المجمع النابهين عربا أو مستشرقين، ولغيرهم أيضا بحوث كثيرة نافعة[1]

وعنى المجمع منذ ربيع سنة 1941 بإلقاء المحاضرات عامة على الجمهور في قاعته واستمر في ذالك حتى سنة 1946 إلا فترة دامت تسع سنوات، وبلغ مجموع تلك المحاضرات نحو أربعمئة. محاضرة في موضوعات ثقافية متنوعة وكان أكثر الحاضرين من أعضاء المجمع.

[1]- شوقي ضيف، مجمع اللغة العربية في خمسين عاما، جمهورية مصر العربية، ط1، 1984، ص11-12.

مهام المجمع:

1-النظر في اللغة العربية وأوضاعها العصرية ونشر آدابها وإحياء مخطوطاتها وتعريب ما ينقصها من كتب العلوم والصناعات والفنون عن اللغات الغربية وتأليف ما تحتاج إليه من الكتب المختلفة الموضوعات على نمط جديد

2- جمع الآثار القديمة من تماثيل وأدوات وأوان ونقود وكتابات وتأسيس متحف يجمعها.

3-جمع المخطوطات القديمة والمطبوعات العربية والغربية وتأسيس مكتبة عامة لها.

4-إصدار مجلة باسم المجمع تنشر أعماله وأفكاره تربط بينه وبين المجامع والجامعات والمؤسسات العلمية المختلفة[1]

[1]- شوقي ضيف، المرجع السابق، ص10.

ب– مجمع اللغة العربية بالقاهرة:

أنشىء المجمع بمرسوم صدر بقصر عابدين(مقر إقامة فؤاد الأول) يوم 14 من شعبان سنة 1351هـ الموافق 13 من الكانون(ديسمبر)1932 [1]؛ واتخذ مدينة القاهرة مركزا له؛ غير أنه لم يستقر في مكان واحد، فظل ينتقل فيها حتى وجد أخيرا مقرا في15 شارع عزيز أباظة بالزمالك؛ وهو مقر لائق لاستيعاب نشاطاته، وبرامجه من اجتماعات اللجان، وجلسات العمل[2]؛ لذلك استقر في ذلك المكان.

يتألف المجمع من أعضاء عاملين لا يقل عددهم عن أربعة وعشرين ولا يزيد على ثلاثين عضوا عاملا، يختارون من بين العلماء المعروفين بتحريرهم في اللغة وآدابها وعلومها، ويجوز أن يكون عدد منهم لا يزيد عن ثلثهم من العلماء غير المصرين وكان المجمع يعتقد فترة في كل سنة[3]

ويتم تنفيذ المشروعات في المجمع اللغة العربية بالقاهرة عن طريق اللجان المتخصصة. كانت هناك لجنة للمعجم الوسيط ولجنة ألفاظ القرآن ولجنة الألفاظ والأساليب، ويضم المجمع عددا كبيرا من اللجان المتخصصة في المصطلحات منها لجان الطب والكيمياء والصيدلية، الإحياء، الجغرافيا...الخ. ويتم العمل في هذه اللجان بإشراف أعضاء المجمع[4].

[1]– محمد رشاد الحمزاوي، أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة، بيروت، دار المغرب الإسلامي، ط1، 1988، ص44-48.

[2]– المرجع نفسه، ص106-107.

[3]– ياسين أبو الهيجاء، مظاهر التجديد النحوي لدى مجمع الغة في القاهرة، جامعة الإسراء كلية الأداب، د.ط، د.ت، ص5.

[4]– محمود فهمي حجازي، اللغة العربية في العصر الحديث قضايا ومشكلات دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، د.ط، 1992، ص58.

كما عمل على وضع معجم تاريخي، ومعجمات صغيرة للمصطلحات، ومعجم واسع للشوارد والغرائب، بين أطوار الكلمات وكما قام بوضع معجم للهجات، وقد نجح في إخراج مجموعة كبيرة من المصطلحات في الفنون والعلوم[1].

ثم وضع معاجم المصطلحات المستخرجة من كتب العرب القديمة فتدرس كتب العرب القديمة المتصلة بالمصطلحات العلمية، ويعمل لكل كتاب منها معجم بالمصطلحات التي وردت فيه، بحيث تكون هذه المعاجم في متناول الأيادي عند التعريب[2] .

فليس من الممكن عمل معجم من هذا النوع في أيامنا هذه ولا في الأيام المقبلة إلا بعد أن تقوم هذه الدراسات مثل دراسة اللهجات فهو امر كبير من الصعوبة يحتاج إلى جهود كبيرة وإلى دراسات كثيرة[3]

[1]- حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، مكتبة مصر، ط4، دت، ص696.
[2]- صالح بلعيد، محضارات في قضايا اللغة العربية، دار الهدى، الجزائر، د.ط، 1999، ص20.
[3]- حسين نصار، المرجع السابق، ص697.

أهداف المجمع:

إن مجمع اللغة العربية بالقاهرة يتضح من مرسوم إنشائه أن أهدافه ذات طابع لغوي[1]. كما ورد في مجلة المجتمع العدد الأول ص22 في أكتوبر: .1936

1- أن يحافظ على سلامة اللغة العربية وجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون، ملائمة لحاجات الحياة في هذا العصر، ولتحقيق ذلك له أن ينظر في قواعد اللغة.

2- للمجتمع أن يستدل بالكلمات العامية والأعجمية التي لم تعرب من الألفاظ العربية وذلك بأن يبحث أولا عن ألفاظ عربية في مضامينها، فإذا لم يجد بعد البحث أسماء عربية لها وضع أسماء جديدة، بطرق الوضع المعروفة من اشتقاق أو مجاز أو غير ذلك فإذا لم يوفق في هذا يلجأ إلى التعريب مع المحافظة على حروف اللغة وأوزانها بقد الطاقة وأن يبحث كل ماله شأن في تقدم اللغة العربية مما يعهد إليه فيه، بقرار من الوزير المعارف العربية[2].

3- وضع معجم تاريخي للغة ومعجمات صغيرة للمصطلحات ومعجم واسع للشوارد والغرائب يبين أطوار الكلمات[3]. كما ينشر تفاسير وقوائم الكلمات الحديثة بمصر وغيرها من البلاد العربية.

4- يدرس اللهجات العربية المعاصرة دراسة علمية سواء بمصر أو غيرها من الأقطار العربية[4].

[1] - محمود فهمي حجازي، اللغة العربية في العصر الحديث قضايا ومشكلات، ص 22.

[2] - عزة حسين غراب، المعاجم العربية، مكتبة نانسي مصر، د.ط، د.ت، ص224.

[3] - حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ص696.

[4] - محمد رشاد الحمزاوي، أعمال المجمع اللغة العربية بالقاهرة، ص52.

وعمل المجمع على استنباط الألفاظ الجديدة مؤسسا قياسه على:

– أقوال العلماء من القدماء، بعد الظاهرة اللغوية، فإذا وجد المجمع منفذا ولو ضعيفا عن هذا الطريق استغله.

– القيام بإحصاء الأمثلة المروية لهذه الظاهرة من المعجمات المطولة.

– موقف جمهور أبناء العرب، في العصر الحديث من هذه الظاهرة[1]

أهم قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة:

خرج مجمع القاهرة بمجموعة من القرارات أهمها:

1- قرار التضمين هو أن يؤدي فعل أو في معناه في التعبير مؤدى فعل آخر أو ما في معناه، فيعطى حكمه في التعدية واللزوم.

2-جواز استعمال بعض الكلمات الأجنبية عند الضرورة، وكان شائعا بين المعنيين باللغة أئمتها قبلوا ما استعمله العرب القدماء من الألفاظ الأعجمية ومنعوه على المحدثين وحظروا استعماله، وقالوا أنه سماعى لا يقاس على ما جاء منه عن العرب وبحث المجمع في انعقاده الأول هذه المشكلة، وخاصة إزاء المصطلحات العلمية والفنية التي تعد بالمئات، بل بالآلاف فرأى أن تبذل جهود متصلة في وضع كلمات عربية تقابل الكلمات الأجنبية مما يصلح لأداء المصطلحات الحديثة، مع جواز استعمال بعض الألفاظ الأجنبية عند الضرورة على طريقة العرب في تعريبهم .

[1]– حامد صادق قنيبي، مباحث في علم الدلالة والمصطلح، دار ابن الجوزي، عمان، الأردن، ط1، 2005، ص324-325.

3 خاص بموضوع الفصيح والمولد إذ كان الجدل قد كثر قديما وحديثا في المولدين منذ العصر العباسي الأول، وهل يجوز الاحتجاج بما جاء في أشعارهم من الكلمات التي استخدموها أو لايجوز تناقش الأعضاء في الموضوع وهل يتشددون في رفض المولد الجاري على ألسنة من تعلموا العربية بالصناعة وانتهى المجمع في الجلسة الرابعة والعشرين إلى القرار الذي ذكرناه بعد مناقشة طويلة فما جرى في المولدين على أقيسة العرب- كما صنعوا في مصطلحات العلوم والصناعات مقبول سائغ، وما خرجوا فيه على تلك الأقيسة مرفوض، ولذلك بينوا بوضوح مايستساغ من ألفاظ المولدين وما لايساغ[1].

هذه القرارات العامة الثلاثة تبعها عشرون قرارا تناولت كثيرا من المصادر والمشتقات بغرض إجازة القياس فيها، حتى نرفع العقبات التي تعترض طريق من يضعون أسماء عربية للمسميات الحديثة سواء ي العلوم أو الصناعات أو في شؤون الحياة وأدوات الحضارة .

ج) مجمع اللغة العربية الأردني :

سبق تأسيس هذا المجمع، مبادرة لإنشاء مجمع كانت بأمر الأمير عبد الله الهاشمي (و1882- ت1951) سنة1924م، وهي المرة الأولى التي يحدث فيها إنشاء مجمع لغوي في الأردن. وقد تأسس المجمع في عمان، وانتخب رئيسا له الشيخ سعيد الكرمي (1852-1935) وكيل الشؤون الشرعية، فلم تطل حياة المجمع؛ لظروف لم يكن من الممكن التغلب عليها؛ وهي ظروف مادية وبشرية[2].

[1]- شوقي ضيف، المرجع السابق، ص25-26.

[2]- مجمع اللغة الأردني، منشورات المجمع، د.ط، د.ت، ص5.

وبعد فترة تقارب ثلاثا وثلاثين سنة من انقراض ذلك المجمع ظهرت هيئة تتكون من تسع لجان يرأسها وزير التربية الأردني ، وكان مجلسها يتألف من خمسة أعضاء وهذه الهيئة تتلقى الدعم المالي من الهيئات الخارجية ، والميزانية التي خصصتها لها الدولة[1]

ثم تولدت منها لجنة سميت « اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة» سنة 1961، أسندت رئاستها إلى قدري طوقان(1910–1971م) الذي ظل يرأسها حتى صدور نظام معدل لنظامها عام 1967م. وينص هذا النظام على أن يكون رئيس اللجنة وزير التربية والتعليم وأرسلت وفود إلى المجامع الثلاثة بدمشق والقاهرة وبغداد لدراسة أعمالها وأنظمتها وأساليب العمل فيها فقدمت هذه الوفود بعد عودتها، مما كان سبب في تحويل اللجنة إلى مجمع؛ وحصل هذا التحول عندما صدر قانون المجمع وينص هذا القانون على أن يؤسس في المملكة الأردنية مجمع يسمى «مجمع اللغة العربية الأردني» يتمتع بشخصية ذات استقلال مالي وإداري، مركزه عمان[2].

أهداف المجمع، وهي:

1–العمل على الحفاظ على سلامة اللغة العربية وجعلها تواكب متطلبات الآداب والفنون الحديثة.

2– توحيد مصطلحات العلوم والآداب والفنون، ووضع المعاجم، والمشاركة في ذالك بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم والمؤسسات العلمية واللغوية والثقافية داخل المملكة وخارجها .

[1]– عبد العزيز بن عبد الله، التعريب ودوره في تدعيم الوجود العربي، مؤسسات التعريب الوطن العربي، بيروت، مركز الدراسات الوحدة العربية، د.ط، 1986، ص123.

[2]– عبد الكريم خليفة، اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، عمان، دار الفرقان، ط4، 1992، ص88-89.

3–إحياء التراث العربي والإسلامي في العلوم والآداب والفنون.

تحقيقا لهذا اللمقصدة من هذا القانون يقوم المجمع بمايلي :

أ– الدراسات والبحوث المتعلقة باللغة العربية .

ب– تشجيع التأليف والترجمة والنشر، وإجراء المسابقات لذلك وإنشاء مكتبة للمجمع

ج– ترجمة الروائع العالمية ونشر الكتب المترجمة إلى العربية ومنها

د– عقد المؤتمرات اللغوية في المملكة وخارجها، وإقامة المواسم والندوات الثقافية.

4–إصدار مجلة دورية تعرف باسم "مجلة اللغة العربية الأردني[1]".

إنجازات المجمع:

قدم المجمع جملة من الإنجازات نجملها فيما يأتي:

أولا: حرص المجمع منذ إنشائه على أن يصدر مجلته بشكل منتظم، وقد صدر منها، حتى الآن، ثلاثة وثلاثون عددا وهي مجلة متخصصة تهتم بالبحوث المتعلقة بتراثنا اللغوي والأدبي والعلمي، وتصدر مرتين في السنة.

ثانيا: معالجة أسباب ضعف العرب في اللغة العربية، وفي سبيل تحقيق هذا الهدف، قام المجمع :

[1]– عبد الكريم خليفة، اللغة العربية التعريب في العصر الحديث، عمان، الأردن، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، ط2، 1988، ص91.

عقد لقاءات مع المسؤولين في وزارة التربية والتعليم الأردنية من أجل بحث الوسائل الكفيلة بمعالجة الضعف عند الطلبة في اللغة العربية

حث السلطات الرسمية على إلغاء التسميات الأجنبية للمؤسسات والشركات الأردنية والمحال التجارية، واستبدال التسميات العربية بها.

ثالثا: إحياء التراث العربي الإسلامي ونشر فهارس المخطوطات:

فقد صدر عن المجمع في هذا المجال مايلي:

كتاب رسائل أبي العلاء المعري، في ثلاثة أجزاء، تحقيق الدكتور عبد الكريم خليفة

فهرس المخطوطات المكتبة الأحمدية في عكا، محمود علي عطا الله 1983[1].

رابعا : المواسم الثقافية: يقيم المجمع موسما ثقافيا سنويا منذ استقراره في مبناه الدائم يدعو إليه أساتذة

أجلاء من خارج الأردن وداخله، يحاضرون في موضوعات علمية وأدبية ولغوية، والمجمع يحرص على أن يباشر المحاضرات والندوات التي يقيمها في كل موسم في كتاب خاص من أجل تعميم فائدتها وقد صدر في هذا المجال كتاب الموسم الثقافي الأول لعام 1983 وصدر كتاب الموسم الثقافي لمجمع اللغة العربية الأردني لعام 1984.

[1]- عبد الكريم خليفة، المرجع السابق، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، ص94-95 96.

خامسا: مكتبة المجمع

لدى المجمع مكتبة متخصصة تضم أمهات المصادر والمراجع في التراث العربي الإسلامي وتبلغ محتوياتها من الكتب نحو عشرة ألاف وخمسمائة كتاب، أما فيما يتعلق بالمخطوطات فلدى مكتبة المجمع غرفة حصينة أنشئت خصيصا، وألحقت بالمكتبة من أجل حفظ المخطوطات النادرة والمهمة، وكذلك مشروع مجمع اللغة العربية للرموز العلمية وقد كان هذا المشروع ثمرة جهد متواصل لجماعة من زملائنا الخبراء المتخصصين بالرياضيات والفيزياء والكيمياء واستغرق حوالي ثلاث سنوات[1].

[1]- عبد الكريم خليفة، المرجع السابق، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، ص99-102.

توطئة:

من المعروف أن بوادر انطلاق حركة التعريب في المشرق العربي تعود إلى سياق النهضة العربية في القرن التاسع عشر، إثر تجدد علاقات هذا المشرق مع الغرب ومعاينته لأوجه التقدم التي أحرزها، وإلى الإدارة في تدارك التأخر الذي اتسمت به المجتمعات العربية في ذلك الوقت؛ وقد ارتكزت هذه الحركة بشكل واسع على معرفة اللغات الأجنبية، وترجمت مصادر التقنيات، ثم نشرها تدريجيا واستخدامها بالغة العربية؛ ومن هذا كانت حركة التعريب دينامكية تهدف إلى عصرنت اللغة والمحيط وإلى التمثل الكامل للإسهامات الجديدة، لكن هذه الحركة ضعفت ولم تكتمل بسبب ترك قطاعات واسعة تحت سيطرت اللغة الأجنبية، لكن العامل الأهم في هذه الحركة التي بدأت بانبهار يشبه شيء من الشعور بالدونية، وهو ظهورها في مجتمع استطاع تحقيق الانفتاح انطلاق من أنساق لغوية وثقافية مستقرة.

المبحث الثاني: التعريب في الوطن العربي

1- التعريب في المشرق العربي:

1-1*التعريب في مصر:

اعتمدت مصر في إطار تخطيطها لسياستها اللغوية على التعريب لأنه أحد أهم الأساليب للحفاظ على سلامة اللغة العربية لأنها لغة التعليم في المدارس والمعاهد والمساجد ولم تحل محلها لغة أخرى منذ دخول الإسلام إلى مصر لكن سرعان ما احتل الإنجليز مصر عام 1882، فرضوا تحويل لغة التعليم إلى الإنجليزية بحجة عدم توفر المراجع الكافية[1].

وهذه السياسات التي استعملها الإنجليز لم ترضها مصر حيث قامت الحركة الوطنية بقيادة مصطفى كمال، ومحمد فريد وسعد زغلول بمحاربة التعليم الإنجليزي الذي جاء عام 1887[2] وحاولوا إرجاع اللغة العربية إلى الأصل لأنها كانت تمثل الهوية وكيان للدولة المصرية، ثم تتابعت الجهود بعد ذلك وأسست الجامعة المصرية الأولى لكن« التفكير في إنشاء الجامعة بدأ في مطلع القرن20 ثم تبلورت الفكرة نتيجة الوعي الثقافي والسياسي عام 1908 حيث تأسست الجامعة الأهلية واقتصرت الدراسة على الفروع

[1]- صادق الهلالي، الترجمة العربية في التعريب العلوم وعلوم الطب،.www.com-arabia-m-a

[2]- جمال الدين الشيال،" كيف تم التعريب في الجمهورية العربية المتحدة"، مجلة اللسان العربي، العددالثاني، المكتب الدائم لتنسيق التعريب التابع لجامعة الدولة العربية، المغرب، د.ط، 1965، ص49.

الأدب والفلسفة»[1]. لكن سرعان ما عادت الأوضاع إلى حالها بعد الاستقلال« الذي كان في سنة 1923 فأصبح التدريس العلوم في المدارس المصرية باللغة العربية»[2]

وبعد سنين « تحولت الجامعة الأهلية إلى الجامعة الحكومية باسم الجامعة المصرية في عام 1925. وكانت بذلك فاتحة نهضة علمية حديثة في مصر وكان التدريس أساسا باللغة العربية التي استعادت مكانتها»[3] وقد كان التعليم في مصر مزدوجا، في الكليات العلمية يمزج التعليم بين العربية والإنجليزية لكن بالمقابل لم تغفل الحكومة عن هذا الازدواج الحاصل في هذه الكليات وحاولت تعميم التعريب على جميع الكليات» ولهذا« أمرت بإلقاء المحاضرات في الكليات العلمية باللغة العربية، وكونت لجانا لتعريب المصطلحات ولترجمة الكتب الجامعية أو تأليفها، وأفادت هذه اللجان كثيرا من الجهود الطويلة التي بذلها مجمع اللغة العربية وعربت فعلا آلاف المصطلحات، وطبعت عشرات الكتب في العلوم والفنون الجامعية»[4]. وكان هذا الاهتمام الشديد من قبل الحكومة المصرية بتعليم العلوم العربية الذي بدأ عام 1962 السنة الثانية، وهكذا يصبح التدريس العلوم في الجامعات كله باللغة العربية بعد ثلاث سنوات»[5] وبهذا تكون مصر خطت خطوات في التعريب، وذلك باتخاذها قرارات حاسمة في هذا المجال، فأصدرت الأوامر بتعريب التعليم في جميع مراحله وجميع كلياته، وهذا يدل على تمسك مصر بهويتها وكيانها القوي

[1]- محمود حافظ، قضية التعريب في مصر، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مصر، د.ط، 1997، ص109-110.

[2]- جمال الدين الشيال، المصدر السابق، ص49.

[3]- محمود حافظ، المرجع السابق، ص10.

[4]- جمال الدين الشيال، المرجع السابق، (ص ن).

[5]- جمال الدين الشيال، المرجع السابق، ص50.

1-2*التعريب في سوريا:

ورثت سوريا تجربة التعريب الأولى في العصر الحديث التي ولدت في مصر في عهد الحاكم المتنور محمد علي باشا، في المدارس العلمية المتخصصة التي كان أنشأها قاعدة لنهضة علمية وصناعية مأمولة ومخطط لها، كمدارس الطب والهندسة وغيرها، تلك التجربة الرائدة التي استمرت نحو ستين عاما، من سنة 1826 إلى سنة1887[1]،

ولو استمرت تلك المدارس على منهجها ولغتها، لحملت إلى مصر التقدم العلمي والصناعي الذي حملته المدارس اليابانية التي أنشئت في تلك الفترة، والتي استمر التعليم فيها باللغة الوطنية، ولعل هذا ما يفسر لماذا كان الحاكم البريطاني هو صاحب قرار تعجيم التعليم في مصر، كما ورثت سورية تجربة التعليم المعرب في لبنان الذي نهضت به الكلية السورية الإنجليزية(جامعة الأمريكية فيما بعد) وجامعة القديس يوسف عند إنشائهما التي استمرت بضع عشرة سنة قبل أن تتحول لغة التدريس فيهما إلى اللغات الأجنبية[2]. ومنذ سنة 1919 عندما أنشأت سورية معهدي الحقوق والطب الذي كان نواة الجامعة السورية(جامعة دمشق فيما بعد)، كان التعليم العالي في سورية معربا، ومزال ذلك نهج سورية وسياستها في التعليم بعد نحو قرن من الزمان. ولكن من عجب أن بعض الدارسين العرب مازالوا يسمون عملية التعريب في سورية وممارسة (التجربة السورية)، وكأنها لم تنتقل في أذهانهم بعد إلى واقع ثابت مسلم به وقد بلغ عمرها ثلاثة وتسعين عاما.

[1]- عبد الحليم منتصر، خصائص اللغة العربية في التعليم العالي، مجلة مجمع القاهرة، ع32، د.ط، د.ت، ص43.

[2]- شاكر الفحام، قضية المصطلح وموقعه في نطاق التعليم العالي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، ص654.

لقد نجح التعريب في سوريا أيما نجاح بدءا من سنة1919 إذا استطاعت الهيئة التدريسية إمداد العربية بسيل من المصطلحات العلمية للغة العربية في ظرف زمني، وما اشتكى المصطلح قلة إلا مثلما تشتكي كل اللغات من عدم ملاحقة المصطلحات العلمية المتصارعة التي تنتجها اللغة الأجنبية بحكم إنتاجها لها، وبحكم الصناعة المصطلحية التي تتوافر عليها، ومن خلال بنوك المصطلحات وهاهي سوريا الآن تعتمد على نفسها في ترقية اللغة العربية تدريسا وإنتاجا وتتصدر الدول العربية التي تدرس بالعربية في كل التخصصات[1]

[1]- عبد الكريم بخليفة، اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1987، ص59.

التعريب في المغرب العربي :

توطئة:

إذا كان منطلق حركة التعريب في المشرق هو المعاصرة، وتدارك التأخر المسجل عل الصعيدين العلمي والتقني، فإن ذلك يفسر اقتران هذا المفهوم بفكرة التقدم والتنمية بمختلف أشكالها؛ غي أن التعريب في المغرب العربي، الذي جاء متأخرا بعقود عن نظيره المشرقي، بدأ التوجه نحو التعريب في المغرب العربي في نهاية الخمسينيات في كل من تونس والمغرب والجزائر ؛ وقد قطعت بلدان المغرب العربي أشواط معتبرة في تعريب التعليميين الابتدائي والثانوي خاصة بالنسبة للجزائر التي ابتدأت من الصفر، فقد أغلق المستعمر كل المدارس الأهلية والكتاتيب مانعا تدريس اللغة العربية، في حين احتفظت تونس والمغرب ببعض من هذه المؤسسات التعليمية، ويمكن للراصد المحايد لسياسة التعريب في الجزائر، مع كل عثراتها، أن يقدر حجم المعجزة التي أنجزها هذا البلد الفتي في زمن قياسي بمنظور التاريخ، ومن المؤسف أن تعثر حركة التعريب في المشرق العربي، وإن جازاته الضحلة على المستويين اللغوي والتكنولوجي لم يجعل منه مثالا يحتذى، مما أثر على وتيرة استكمال مسيرة التعليم في المغرب العربي وخاصة في الجزائر لتشمل الفروع العلمية والتكنولوجية من التعليم العالي، كما أدى إلى ترسيخ الصورة الدونية التي تقرن التعريب برداءة التعليم وضعف مستويات التحصيل، وإلى فتح المجال أمام المحاولات الرامية إلى تأكيد عجز اللغة العربية عن مواكبة العلوم الحديثة و تمثل مفاهيمها.

التعريب في المغرب:

مرت تجربة التعليم في المغرب[1] بمراحل موضوعية، إذ صدر قرار الحكومة بتعريب التعليم الابتدائي في أكتوبر 1967. يقتضي بتدريس جميع المواد التعليمية بها بما فيها الرياضيات باللغة العربية والإبقاء على اللغة الفرنسية كلغة ثانية(أجنبية) ولكن التعليم الثانوي لم يعرب، وظلت اللغة الفرنسية هي لغة تدريس المواد العلمية والرياضيات والعلوم الطبيعية مما أدى إلى تعثر الطلاب المعربين في المرحلة الابتدائية عندما يصلون إلى التعليم الثانوي ومن ثم تعقدت الأمور حتى عادت اللغة الفرنسية مرة أخرى إلى السنوات الثلاث الأخيرة من التعليم الابتدائي عام1970. إلا أنه في عام 1972 أصدرت وزارة التعليم المغربية بيانا بتعريب مواد التاريخ والجغرافية والفلسفة في المرحلة الثانوية، وساعد على إنجاح هذه الخطوة التعريبية وجود الأطر المتخرجة من الكليات الآداب والمدرسة العليا للأساتذة في الرباط المنشأ منذ 1963/1962، والتي تولت عملية التدريس باللغة العربية في المراحل التعلم المختلفة في البلاد. ولمواجهة مقتضيات تعريب المواد العلمية والرياضية في المرحلة الثانوية، أنشأت وزارة التعليم المغربية منذ 1979/1978 وتتميز الحركة التعريبية للتعليم في المغرب ميزة هامة هي الطابع المؤسسي السياسي والرسمي، بمعنى أن هذه الحركة تستند في انطلاقها إلى مجموعة من الأجهزة الفنية والسياسية الرسمية التي تشكل من عناصر فنية مسؤولة عن القطاع التعليم في البلاد ومهمتها إرساء الدعائم الثابتة والدائمة للتعريب الحضاري العام.

[1]-Andre Adam,«La politique culturelle au Maroc,» Annuaire de l`Afrique du Nord, no, xn(1973),pp. 107-128.

كما يعد التعريب محورا أساسيا في برنامج القوة الوطنية بعد الاستقلال، وهذا من أجل حماية اللغة العربية باعتبارها جزءا من النضال الوطني وبوصفها مظهرا من مظاهر الاستقلال عن المستعمر ثقافيا وحضاريا واقتصاديا ولقد شهدت الفترة التي تلت الاستقلال عدة اجراءات وقرارات صبت في مجملها في رد الاعتبار للغة العربية، وعلى هذا صدر قرار الحكومة بتعريب التعليم الابتدائي في أكتوبر1967، والإبقاء على اللغة الفرنسية لغة ثانية أجنبية، ولكن التعليم الثانوي لم يعرب وظلت الفرنسية هي لغة تدريس المواد العلمية، مما أدى إلى تعثر الطلاب المغربيين في المرحلة الابتدائية عندما يصلون إلى القسم الثانوي[1].

التعريب في المغرب وهو التعريب الذي أنتجته بلدان المغرب العربي غداة استقلالها. ويعد هذا النوع من التعريب النموذج الأمثل؛ لشمول عملية التعريب وعموميتها لجميع نواحي النشاط الإنساني داخل المجتمع؛ فالتعريب في المغرب العربي بإدخال مصطلحات جديدة عليه، وإلزام الإدارة بعدم استعمال لسان غيره، والعمل على أن يكون لسان التواصل الوحيد، مع الدعاية له، ومقاومة كل الذين يناهضونه ويتفاهمون فيما بينهم بلسان أجنبي[2].

[1]- ينظر: نازلي معرض أحمد، التعريب والقومية العربية، في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ط1، 1986، ص 42.

[2]- المصدر نفسه، ص113-114.

***التعريب في تونس:**

تميز تعريب التعليم في تونس بسهولة نسبية بعد الاستقلال نظرا لاستمرار الوجود اللغوي والثقافي العربي في المراحل التعليمية الابتدائية والثانوية في البلاد طيلة عهد الحماية الفرنسية. فالمدارس الابتدائية في تونس قبل الاستقلال كانت تنقسم إلى مدارس فرنسية بحتة، ومدارس فرنسية عربية، ومدارس قرآن عصرية. كما مرت تجربة التعريب التعليم بعدة مراحل متميزة[1] وهي:

1- مرحلة التخطيط:

في عام 1958، أي بعد سنتين فقط من بدء الاستقلال، وضعت الحكومة التونسية مشروعا متكاملا مدروسا لإصلاح التعليم والتربية تحت عنوان:« انبعاثنا التربوي منذ الاستقلال» وذلك على مدار عشر سنوات وله أهداف رئيسية ثلاثة: توحيد النظام التعليمي ونشره على أوسع نطاق بين فئات الشعب التونسي، ثم إضفاء الطابع الوطني على تعليم التونسي لغة ومضمونا ومنهجا، ثم إدخال أساليب العصرية الواقعية في التعليم. وكان هذا المشروع ثوريا، بحق، في نظرته التعريبية للتعليم بصفته الأداة التأسيسية للاستقلال الثقافي العربي في تونس. فقرر إجراء التعريب الكامل الفوري للسنتين الأولى والثانية من التعليم الابتدائي على أن تكون اللغة العربية هي اللغة الأولى في السنوات الأربع الأخرى. كما تقرر توحيد التعليم الثانوي بإلغاء التعليم الزيتوني المعرب تقليديا واعتبار اللغة العربية في التعليم الموحد لغة أصلية

[1]- عبد العزيز عاشوري،" محاولة لتقويم تجربة التعريب في تونس"، في التعريب ودوره في التدعيم الوجود العربي والوحدة العربية، د.ط، د.ت، ص234.

لتدريس جميع المواد تدريجيا. وتقرر الإعتماد على الخبرات التربوية المتخرجة في كليات الجامعة التونسية لتنفيذ هذا المشروع التعريبي.

2- مرحلة التراجع عن تعميم التعريب في المراحل التعليم المختلفة:

امتدت هذه الفترة طيلة أعوام الستينات تقريبا[1]. ففي1961 افتتحت جامعة تونس وضمت خمس كليات: الآداب، والحقوق، والعلوم الاقتصادية، العلوم والطب. وكلها استخدمت اللغة الفرنسية دون غيرها في كل المواد المدرسة فيها. أما كلية الخامسة فهي جامعة الزيتونة التي تحولت إلى كلية للدراسات العربية و الإسلامية وتتبع جامعة تونس إداريا. كما ألغي التعريب الكامل للسنتين الأولى والثانية من التعليم الابتدائي عام 1968، وعادت اللغة الفرنسية لتدرس في السنة الأولى الابتدائية، كما عادت لتدريس مواد التاريخ والتربية وعلم النفس الطفل في مدارس اعداد المعلمين.

ويفسر هذا الارتداد[2] عن تعريب التعليم في تونس إبان الستينات عدة اعتبارات على رأسها سبب سياسي هو التوتر الشديد الحادث آنذاك في العلاقات الرسمية التونسية- المصرية مع اشتداد المد القومي الناصري في عدد من البلدان العربية الأخرى، انعكس في صورة ضعف التبادل الثقافي والتعليمي مابين تونس والبلدان الأخرى وعلى رأسها مصر بطبيعة الأمر.

[1]- المنجي الشملي،" رأي في المستقبل اللغة العربية بتونس،" الفكر(باريس)، العدد2(تشرين الثاني/ نوفمبر1980)، ص4-8.

[2]- محمد الناصف، " حول التونسية والتعريب أو أضعف الإيمان،" الفكر، السنة16، العدد7، (نيسان/ أبريل1971)، ص80.

3- مرحلة التدريج البطيء في التعريب التعليم في أعوام السبعينات:

أعلن رئيس وزراء تونس العادي نويرة بدء هذه المرحلة في شباط/ فبراير1971 قائلا:« إن التعليم مشكل قومي يهم الأمة جمعاء وإذا اتضح لزوم مراجعة التعليم في جوهره وطرقه فسيكون نتيجة حوار ودرس عميق حتى نتوخى أحسن الطرق ونجعل من تعليمنا تونسيا بالمعنى الكامل، المعنى الذي يتضمنه التعريف الدستوري القائل: «تونس دولة دينها الإسلام ولغتها العربية» وتتميز التجربة التعريبة التونسية بالعديد والهام من المميزات الذاتية وعلى رأسها اعتبار اكتفاء تونس الذاتي في مضمار العناصر البشرية ذات الكفاءات الفنية والتربوية العالية التي يستلزمها بالعملية التعليمية باللغة العربية بفعالية ونجاح علمي.

وثاني مميزات التجربة التونسية في تعريب التعليم هي ظاهرة ارتباط التعريب في البلاد التونسية وداخل الضمير الجماعي التونسي ببعدين أساسيين معنويين متداخلين فيما بينهما وهما البعد القومي العربي والبعد الوطني التونسي[1].

فرأي العام التونسي يرى في التعريب دعامة مزدوجة لكل من ظاهرتي"العروبة الإسلامية"و"التونسية الوطنية للبلاد". ومن هنا كانت الخبرة التونسية في العملية التعريبية تستند إلى عمق تاريخي ومؤسسات أصيلة ورؤى واضحة علمية، مما يجعلها خبرة فريدة حقا في هذا المجال.

[1]- عبد العزيز عاشوري، المصدر السابق، ص248-249.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: واقع التخطيط اللغوي في الجزائر

1- التعريب في الجزائر ومراحله

2- إنشاء المجلس الأعلى للغة العربية

أ- وظيفته

ب- أهدافه

ج- إنجازاته

خاتمة

توصيات واقتراحات

توطئة:

تعتبر قضية التعريب في الجزائر قضية قديمة وحديثة في الوقت نفسه ، قديمة لأن الاستعمار الفرنسي حاول القضاء على الهوية الجزائرية ، فكانت اللغة العربية هي المستهدفة أساسا لأنها كانت تمثل أحد الثوابت الأساسية لهذه الهوية ، وحديثة لأنها ظهرت كقضية ملحة غداة الاستقلال وذلك بسبب انتقال المجتمع الجزائري من الوضعية الاستعمارية إلى الوضعية المستقلة.

المبحث الأول: التعريب في الجزائر ومراحله

التعريب في الجزائر

كانت مسألة التعريب في الجزائر أبرز تحد واجهته الدولة الجزائرية بعد الاستقلال مباشرة، نظر لما صاحبها من ملابسات وتناقضات على امتداد السنوات الماضية جعلتها محور كل الأحاديث، ومركز الأضواء المسلطة عليها هنا وهناك، فلقد كان واضحا أن استقلال الجزائر السياسي لن يكتمل إلا بتحررها الاقتصادي والثقافي وتخلصها الكامل من أشكال التبعية والقضاء على مخلفات الاستعمار الاستيطاني، إذ كان لازما عليها تسيير إدارات الدولة أمام الفراغ الناجم عن رحيل الإطارات الفرنسية والأجنبية، فلجأت إلى استخدام اللغة الفرنسية لغة الإدارة والمعاملات الرسمية مؤقتا، رغم أن هذه الخطوة كان لها تأثيرها على مسيرة الحركة اللغة العربية في الجزائر فيما بعد[1].

ويقدم التعريب في الجزائر بالكيفية ذاتها التي كان يصور بها الاستقلال، غير أن إرساء لغة وطنية بقدر يدور مسألة ضرورية للبناء الوطني يمثل واحدا من الوسائل التي يستخدمها الحكم المركزي لترسيخ سلطته وتقويتها في مجموع أنحاء البلاد[2].

[1]– عبد الرحمان سالمة ابن الدوايمة، التعريب في الجزائر من خلال الوثائق الرسمية، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د.ط، 1981، ص5.

[2]– محمد المنجي الصيادي، التعريب وتنسيقه في الوطن العربي، مركز الدرسات الوحدة العربية، بيروت، د.ط، 1980، ص 120.

مراحل التعريب في الجزائر

إن تجربة الجزائر في تعريب كانت أعمق و أطول وهذا بسبب التسلسل السياسي

المرحلة الأولى 1962-1965

كان التركيز منصبا في هذه المرحلة على بناء ما هدمه الاحتلال الفرنسي؛ فاتخذت وزارة التعليم الابتدائي والثانوي في أول دخول مدرسي للجزائر المستقلة في أكتوبر 1962م قرارا يقضي بإدخال اللغة العربية في جميع المؤسسات التعليمية التابعة لها بنسبة سبع ساعات في الأسبوع، وكان هذا القرار بمثابة إعلان النية الثابتة والعزم الأكيد لتغير أوضاع المدرسة الموروثة عن العهد الاستعماري، وإعطائها طابعها القومي كما نصت عليه مواثيق الثورة، وذلك رغم المصاعب الكثيرة التي كانت توجهها ورغم ما يستلزمه مثل هذا القرار من توفير المعلمين بالعربية. وقد تم بالفعل توظيف 3452 معلما دربوا بسرعة وأسندت إليهم مهمة تدريس اللغة العربية لا كلغة أجنبية، ولكن كلغة وطنية لها من التوقيت الرسمي نسبة محترمة وذلك لأول مرة منذ أن وقعت البلاد تحت السيطرة الاستعمارية[1].

[1]- وزراة التعليم الابتدائي و الثانوي : "تقرير وزراة التعليم الابتدائي والثانوي"، مجلة الأصالة، ع /18/17، الجزائر، منشورات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، 1973-1974، ص390.

المرحلة الثانية : 1965-1978

تميزت هذه المرحلة بعد أحداث ونشاطات في مجال التعريب، والتعليم وقد أعطاه مجيء الرئيس" هوري بومدين" وطاقمه الإداري دفعا قويا؛ لذا اعتبرت هذه الرحلة أكثر أهمية، فمرت سنتان 1965-1966 تركز العمل خلالهما على تدعيم هذه السنة المعربة وتتبع نتائجها، وإكمال ما تستلزمه من الترتيبات البيداغوجية، كما تواصلت عملية التنظيم والتدعيم لباقي السنوات الأخرى في نطاق الساعات الأسبوعية، وقد رافق كل ذالك جهد مستمر لتكوين المعلمين بالعربية ورفع كفاءتهم عن طريق الندوات التربوية، والملتقيات التكوينية التي تنعقد بصفة دورية تحت إشراف المفتشين الابتدائيين و المستشارين التربويين[1].

وبهذا الإجراء أصبحت مسألة التعريب قضية وطنية متصلة باستعادة الاستقلال التام والهوية الوطنية، ونالت العديد من النقاش لدى رجال السياسة و التربية والثقافة، وقد صرح" أحمد طالب الإبراهيمي" قائلا« إن التعريب أحد اختياراتنا الأساسية، إن الأمر لا يتعلق برفض الحوار مع الشعوب الأخرى، وإنما يتعلق بأن نصبح نحن، وأن نتجذر في أرضنا، وشعبنا كي نتمثل بعد ذلك ما يمكن للآخرين أن يمدونا به أحسن تمثيل واستيعاب، فالتعريب إذن ذو بعد وطني ثم البعد العلمي والحضاري»[2].

وقفزت قضية التعريب إلى الصعيد الأول من اهتمامات رجال التربية والثقافة والمسؤولين في مختلف المستويات، وكان النقاش يدور في الغالب حول الطريقة التي ينبغي أن تتبع لتحقيق التعريب الشامل، لقد

[1]- أحمد ناشف: تعريب التعليم في الجزائر بين الطرح المعرفي والطرح الإديولوجي، الجزائر، مؤسسة كنوز الحكمة، د.ط، 2011، ص39.

[2]- أحمد ناشف، المرجع السابق، ص40.

كانت أغلب وجهات النظر متفقة على أن التعريب أمر لازم، كما كانت متفقة على أنه سيتطلب كثيرا من الجهد والإدارة والوقت، لكنهم اختلفوا في الطريقة وجاءت المقترحات المتناقضة في مجملها فمنها القائلة بالتعريب الفوري والشامل، الذي يقصي اللغة الفرنسية أو يجعلها لغة أجنبية، ودعاة التعريب التدريجي و العقلاني.[1]

وقد تمخضت هذه النقاشات عن ثلاثة طرق في هذه المرحلة:

1- تعريب رأسي :

ينطلق من السنة الأولى للتعليم الابتدائي ويأخذ سنة بعد سنة في التوسع حتى يشمل كل المرحلة الابتدائية ويستمر راسيا في التعليم المتوسط والثانوي وينتقل بعدها إلى الجامعة غير أن هذه الطريقة أعيب عليها الوتيرة المستمرة المتمثلة في تعريب كل سنة عند دخول مدرسي تستلزم جهودا يصعب بذلها في مجال تكوين الإطارات وبدت هذه الطريقة مكلفة جدا لأنه يستحيل على الدولة توفير الأعداد الهائلة التي يتطلبها التعريب من المعلمين والأساتذة باللغة العربية في كل سنة هذا ما جعل القائمين على التربية أمام أمر الواقع[2].

2- تعريب نقطي أو التدرج الجزئي:

يتمثل في تحقيق التعريب الشامل ولكن على نطاق محصور، ثم يعمد بعد ذلك إلى التوسع التدريجي من مدرسة إلى أخرى إلى أن يصبح التعريب بكل مراحله معربا تعريبا كليا في جميع أنحاء البلاد، ويرى

[1]- وزارة التعليم العالي و الثانوي: المرجع السابق، ص391.

[2]- أحمد ناشف، المرجع السابق، (ص ن).

أصحاب هذا الحل أنه أكثر معقولية كونه يعطي فرصة التجربة الميدانية التي تمكن من تصحيح وتجنب كوارث انحطاط المستوى وفشل التعريب وما يقال عن هذه المرحلة أنها أرست نهائيا مكانة اللغة العربية في النظام التعليمي واهتمت بتدعيمها في المرحلة الابتدائية حيث أصبحت لغة التعليم لكل المواد الأدبية[1].

المرحلة الثالثة:1979-1992

كانت بداية هذه المرحلة بانعقاد المؤتمر الرابع لحزب جبهة التحرير الوطني من 27 إلى 31 يناير1979م، والذي ناقش عدة مسائل وطنية لمواصلة المبادئ المعلن عنها في المواثيق والدساتير السابقة، وتبني تطبيق نصين هامين يتعلقان بالتربية والثقافة، وفيما يخص التعريب فقد نال حظه الأوفر، واتخذ طابع تعميم استعمال اللغة العربية عوض التعريب في كثير من المناسبات[2].

فصياغة النظام التعليمي الموروث صياغة جديدة كانت هدف التحويرات والإصلاحات الجزئية التي تمت على فترات متعاقبة، والتي مهدت السبيل لهذا التغيير الشامل الذي أدى إلى بناء نظام تربوي وطني، مستخلص من ظروف وتجارب وتحولات المجتمع الجزائري، معبر عن توجهات وتطلعات الأجيال، مؤسس وفق الاتجاه الفكري والعقائدي الذي تسير عليه البلاد سياسيا واجتماعيا، وأسس بمقتضاه المدرسة الأساسية التي شرع العمل بها عام 1980م، وتميز هذا النظام بالإقرار نظام التعليم الأساسي الذي يعوض الابتدائي والمتوسط، ويمدد المرحلة الإلزامية إلى تسع سنوات ويدمج في مناهجه بين العمل

[1]- أحمد ناشف، المرجع السابق، ص40.

[2]- المرجع نفسه، ص56.

الفكري والعمل اليدوي ويربط المدرسة بالمحيط الاجتماعي، كما جعل اللغة العربية لغة تعليم جميع المواد في جميع المراحل لتتحقق الغاية الأساسية من تجديد النظام وتوحيد التعليم وتأصيله وربطه بقيم المجتمع، كما عمل على تنظيم اللغات الأجنبية بصفتها روافد المساعدة على التفتح على العالم والاستفادة من تجارب الغير[1].

هكذا تم التعامل مع المدرسة الموروثة عن الاستعمار الفرنسي، فتعجيل الاهتمام بتعريب لغة التعليم مدة طويلة كان له انعكاس سلبي على انسجام العمل المدرسي وعلى الوضع الثقافي، وعلى ثقة المواطنين بما تخطط له السياسة التعليمية، فلو عجل الأمر منذ البداية لما تميع الوضع، ولما عاش المحيط التعليمي ألوانا من الصراع اللغوي الذي كان أشبه بالصراع الطائفي والتناحر المذهبي[2].

المرحلة الرابعة :

في هذه المرحلة أصبح التعريب أمرا ثانوي أمام ظهور صراعات إيديولوجية ورغم ذلك فقد بقيت الأصوات تنادي بتعميم استعمال اللغة العربية الوطنية، إلا أن الخطاب بقي عموديا بفعل قرارات سياسية يتبعها تماطل في مجال التطبيق[3] .

والمتمعن في مسيرة استعمال اللغة العربية في الجزائر بداية من الاستقلال، يقف على حقيقة مفادها أن المسألة ارتبطت ارتباط شديدا بما يسمى القرار السياسي، واتخذت منعطفا إيديولوجيا، إضافة إلى أن

[1] – عبد القادر فضيل: المدرسة في الجزائر حقائق وإشكالات، الجزائر، دار جسور للنشر والتوزيع، د.ط، 2009، ص30.
[2] – عبد القادر فضيل، المرجع السابق، ص37.
[3] – أحمد ناشف ، المرجع السابق، ص62.

المسألة تم احتكارها منذ وقت طويل من لدن الدولة، وممثليها في فترات زمنية معتبرة، وهو حزب جبهة التحرير الوطني، برغم من أنه كان يقول :" مسألة التعريب قضية الجميع ".فإذا ما قارنا مسألة تعميم استعمال اللغة العربية، مثلا با المغرب الأقصى، نجد أن السلطات أنشأت عام 1960 معهد الأبحاث والدراسات للتعريب لتلبية الحجات اللغوية للمغرب في ميدان المصطلحات العلمية والتقنية، وهي محاولة تطوير اللغة العربية من الداخل لتكييف مع الإعلام الآلي، بل ذهب المغرب إلى أبعد من ذلك، بحيث استدعيت كل البلدان العربية للمشاركة في المؤتمر الأول للتعريب بالرباط سنة1961م، بينما الجزائر استغنت عن تأسيس مراكز علمية مختصة ، إلا في السنوات الأخيرة، بل اكتفت ببعض الأعمال والتي كانت في مجملها خارجة من رحم السلطة السياسية[1].

ويمكن تلخيص الإيديولوجية العامة الجزائرية بعد الاستقلال في السعي إلى تكوين شخصية وطنية بمرجعيتها وذاكرتها الخاصة، بإبراز وتدعيم المواطنة الدينامكية، وترقية الثقافة المحلية والعالمية، وتجديد الإنتاج الفكري من أجل تحقيق إشعاع أكبر على المستوى الدخلي والخارجي للبلاد[2].

[1]– رمضان كربوش: دراسة تعميم استعمال اللغة العربية كتغير تنظيمي داخل المؤسسة الاقتصادية الجزائرية المقاومة– التكيف، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتورا في علم النفس العمل والتنظيم، إشراف: لوكبا الهاشمي، قسنطينة، جامعة منتوري، 2008-2009، ص76.

[2]– طيبي غماري: اللغة، المدرسة والهوية الوطنية الجزائرية، الجزائر، دار كوكب العلوم للنشر والتوزيع والطباعة، د.ط، 2016، ص86.

توطئة:

إن المؤسسات اللغوية من مجامع ومجالس عليا وهيئات علمية هي الأماكن المنوط بها العمل على تطوير اللغة ومحاولة تجديدها بما يناسب العصر الحديث، ويحفظ هوية اللغة وتاريخها وعلومها من نحو وصرف وبلاغة ... ما يدل على خصوبة وقيمة هذه الهيئات في خدمة تراثنا العربي الذي تشكل اللغة العربية أحد عناصره الأساسية، والتي ظلت محافظة على كيانها اللغوي والبلاغي عبر العصور ومنه فإن أن المجلس الأعلى للغة العربية قام بجهود وإنجازات ووظائف لا يمكن إغفالها أو المرور عليها دون التنويه وذكر محطتها وأهم الأعمال المنجزة في ترجمة المصطلح وتعريبه وإثراء المجالات العلمية والثقافية والإدارية بالمصطلحات اللازمة لكل المجلات بالإضافة إلى جهد أعضائه في الحفاظ على هوية اللغة وتطوير استعمالها في مجالات الحياة العلمية البحتة والثقافية والطبية والقانونية ومجالات عديدة ساهمت في نشر اللغة العربية وتوسيع استعمالها في أوسع نطاق.

1- التعريف بالمجلس الأعلى للغة العربية :

المجلس الأعلى للغة العربية هيئة دستوية، تابع لرئاسة الجمهورية، تأسس سنة 1998 يهتم بشؤون اللغة العربية وكان أول رئيس له: الأستاذ الدكتور عبد الملك مرتاض، ثم تعاقب عليه كل من : محمد العربي ولد خليفة، ثم عز الدين ميهوبي، وحاليا يرأسه البروفيسور صالح بلعيد. ويعمل المجلس أساسا على ازدهار اللغة العربية، وتعميم استعمال العربية في ميادين العلوم و التكنولوجيا، والترجمة من اللغات إلى العربية ويعمل المجلس على تعميم اللغة العربية في الإدارات والمؤسسات والهيئات العمومية، من خلال اقتراح التخطط التنفيذية لذلك كما يعمل على تعبئة الكفاءات العلمية والتقنية لتمكينها من إنجاز الدراسات والأبحاث، واقتراح البرامج التي تساعد على ازدهار اللغة العربية. كما ينظم الملتقيات والندوات العلمية والأيام الدراسية في موضوع استعمال اللغة العربية في مختلف المجالات، ويسهر على استغلال نتائجها ونشرها بكل الوسائل ، ويوجه أيضا عمل المؤسسات، والهيئات والقطاعات التي تمارس أنشطة الثقافة والإعلام والتربية والتكوين في مجال تطوير وتعميم استعمال اللغة العربية كما يقدم الملاحظات التقويمية إلى القطاعات المكلفة بإنجاز برامج تعميم استعمال اللغة العربية[1].

[1]- أسية بوكبة، اللغة العربية أفاق وتحديات المجلس الأعلى للغة العربية، أعمال ندوة جهود المجلس الأعلى للغة العربية في تطوير اللغة العرة، منشورات المجلس ، الجزائر، 2009، ص175.

2- تعريف الثاني للمجلس اللغة العربية بالجزائر: هو هيئة دستورية تأسست بموجب قرار رئاسي سنة 1996م، يهتم بقضايا وشؤون اللغة العربية، له مشاريع طموحة تخص مستقبل العربية نحصي منها:

معلمة المخطوطات الجزائرية : التي يسعى المجلس إلى جمع شتاتها ونفض غبارها وتقديمها للمستعمل في أشكال محققة ومنقحة، ويكون ذلك بالتعاون مع المجلس الإسلامي الأعلى

- المعجم العربي الموحد لألفاظ الحياة العامة: فقد ذكر المؤلف في ديباجة مشروعه أن المعاجم هي ذاكرة الأمة الزمانية والمكانية والإنسانية والحضارية[1] لذلك يسعى المجلس من خلال هذا المعجم إلى الارتقاء باللغة العربية.

والعمل على ازدهارها بكل الوسائل الممكنة، وذلك النوع من المعاجم يهدف إلى محو الفروق بين المستوى الفصيح من اللغة، والمستعمل البسيط في أرض الواقع فيعمل على تهذيب ألفاظه برصد تلك الوحدات المعجمية المستعملة في الحياة اليومية ومراقبة مدى قرابتها من الفصحى بإحداث محاولات تقريبها عن طريق بث الألفاظ المنتقاة والمهذبة في الصحافة والإدارة ومختلف مجالات الحياة اليومية[2]

- معجم الثقافة الجزائرية هوبحث في الذاكرة الثقافية الجزائرية : انطلاقا من الفترة النوميدية إلى يومنا هذا، وبهذا الوصف فهو مشروع ضخم، يستدعي كل الجهود الوطنية المثقفة والمخلصة، يدعوها إلى العمل على جمع مادته، ليقوم فريق عمل مختص بفرز مداخيله وترتيب أبوابه، وبذلك يستطيع -هذا

[1]- صالح بلعيد: مشروع المعجم العربي الموحد لألفاظ الحياة العامة ، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، د.ط، د.ت، ص4.
[2]- المرجع نفسه، ص3.

العمل-إن كتب له النجاح، أن يهرب الذاكرة الثقافية لتراث الجزائر من زوايا الغيب والنسيان، إلى مرابط الخلود كما فعل أسلافهم مع العربية وتراثها[1].

فهذه الهيئات جميعها- الجزائرية منها والعربية- بما ذكر وما لم يذكر بما قدمت من أعمال جليلة، مثلت دور الوسيط الفاعل في نفض غبار القرون الخاليات عن الإرث الحضاري للعربية، ومازالت تعمل على إثراء العربية المعاصرة بفضل جملة من المشاريع الطموحة قيد الإنجاز، وتتجسد معركتها اليوم في وضع العربية ماضيها وحاضرها ومستقبلها في قلب المعركة؛ معركة الرقمية والعولمة والحروب الثقافية، وهو منعرج آخر، حاسم وخطير يستدعي أن تقفز العربية قفزة نوعية أخرى وذلك مجال فيه متسع من الكلام وبذلك فقد كانت المجامع العربية ولاتزال أداة فاعلة في صيانة العربية عبر تاريخها الطويل.

[1]- صالح بلعيد، مشروع معجم الثقافة الجزائرية، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، د.ط، د.ت، ص5.

نشأته:

ظهرت فكرة تأسيس هذا المجلس بعد حوالي ثلاثة عقود من استقلال الجزائر، وبعد حرب التحرير و" التضحيات العظيمة التي بذلها أغلبية الشعب الجزائري للمحافظة على كيانه وشخصيته الوطنية وانتمائه العربي الإسلامي، فقد صدر سنة 1991 قانون تعميم استعمال اللغة العربية الذي يضع آليات تطبيق المادة الثالثة من دستور الجمهورية لسنة 1963 موضع التنفيذ وفي سنة 1998 عدلت المادة 23 من القانون المشار إليه، والتي تنص على إنشاء هيئة في رئاسة الحكومة مكلفة بمتابعة تطبيق القانون، ثم استبدلت بهيئة استشارية تحت إشراف رئيس الجمهورية تتكون من رئيس ومكتب وثلاث لجان يعينون جميعا بمراسيم رئاسية، ثم أنشىء المجلس الأعلى بموجب المادة الخامسة من الأمر 30/96 بتاريخ 21 ديسمبر 1998، والمعدل للقانون 226/91 في 16 يناير 1991 وحددت صلاحياته وتنظيمه وعمله بموجب المرسوم الرئاسي 98/226 المؤرخ 11 جويلية 1998[1].

[1]- ينظر .. الموقع الإلكتروني للمجلس: http:// www.hcla.dz/wp، (حول المجلس ومهامه)، تاريخ الإطلاع: 8أفريل 2022.

أهداف و وظائف المجلس :

– يتابع تطبيق أحكام القانون رقم 91-05 الصادر في 16 يناير سنة 1991 وكل القوانين الهادفة إلى تعميم استعمال اللغة العربية وحمايتها وترقيتها وتطويرها.

– يسهم في إعداد واقتراح العناصر العلمية التي تشكل قاعدة لوضع برامج وطنية في إطار السياسة العامة لبرامج تعميم استعمال اللغة العربية.

– يدرس ويبدي رأيه في مخططات وبرامج العمل القطاعية الخاصة بتعميم استعمال اللغة العربية ويتأكد من انسجامها وفعالياتها ويتلقى لهذا الغرض من الإدارات والمؤسسات والهيئات العمومية، كل المعلومات والمعطيات والإحصائيات التي تتعلق بمهامه ونشاطه.

– يعمل على تعبئة الكفاءات العلمية والتقنية لتمكينها من إنجاز الدراسات والأبحاث واقتراح البرامج التي تساعد على ازدهار اللغة العربية.

– ينظم الندوات و الملتقيات، والأيام الدراسية حول موضوع استعمال اللغة العربية في مختلف المجالات ويسهر على استغلال نتائجها ونشرها بكل الوسائل

– يقدم الملاحظات التقويمية إلى القطاعات المكلفة بإنجاز برامج تعميم استعمال اللغة العربية.

– يقدم تقريرا سنويا عن مهامه السابقة إلى السيد رئيس الجمهورية[1].

[1]– ينظر.. الموقع الإلكتروني السابق، تاريخ الإطلاع السابق

إنجازات المجلس:

1- تأسيس مجلة اللغة العربية، حيث كانت أول عمل يقوم به المجلس الأعلى للغة العربية.

2- إصدار معجم المصطلحات الإدارية عربي- وفرنسي عربي.

3- تنظيم أول يوم دراسي بقصر الثقافة عن الواقع اللغة العربية في الإدارة المركزية، وقد حضرته كل الهيئات والوزارات والمؤسسات الوطنية العليا، بمن في ذلك ممثل عن رئيس الجمهورية.

4- عقد مؤتمر" واقع اللغة العربية في البلديات".

5- إقامة المجلس مؤتمرا دوليا مكانة اللغة العربية بين اللغات العالمية.

6-إقامة أيام دراسية منها يوم دراسي وطني عن صعاب تدريس اللغة العربية في مؤسسات التعليم في مستوى الإبتدائي والثانوي ويوم دراسي آخر عن المصطلحية في الطب والعلوم.

7- إنشاء تقليد رصين يمثل في إقامة موسم ثقافي للمجلس كدأب المجالس المماثلة والشبيهة خارج الوطن، بحيث تلقى أثناءه محاضرات متخصصة عن العربية وخطها وتاريخها وتطورها وكيفية تطويرها وكل قضاياها، وومن أسهم في تفعيل هذين الموسمين الثقافيين اللذين أقامهما المجلس، الأستاذان المرحومان عبد الرحمان حاج صالح ورابح بونار وقد وقع طبع أعمال هذين الموسمين الاثنين معا[1].

[1]- عبد الملك مرتاض، المجلس الأعلى للغة العربية التأسيس والمسار والمنجزات، ضمن كتاب الاستمرارية المتجددة، د.ط، د.ت، ص13.

8- تكريم المبدعين والمتفوقين في اللغة العربية، كتكريم الطلاب السبعة الأوائل الذين حازوا أعلا العلامات في اللغة العربية، على المستوى الوطني في شهادة البكالوريا[1].

وكتب الشاعر و الرئيس السابق للمجلس الأعلى للغة العربية عز الدين ميهوبي مقالا بعنوان" الجزائر فضاء التناغم اللغوي"، لخص فيه منجزات المجلس الأعلى للغة العربية في عهدته (2013-2015)، وهي كالآتي:

1- تمثيل المجلس في المنابر العربية.

2- إنجاز وطبع مجموعة من النشريات والمجلات العلمية والأدبية.

3- تنظيم ندوة فكرية حول الشاعر سليمان العيسى بمتحف المجاهد.

4- فتح نقاش حول" مستويات اللغة العربية في الكتابات الجديدة على هامش المعرض الدولي للكتاب 2013، وتليه ندوة فكرية أخرى حول مساهمة الجزائر في المجتمع الرقمي العربي من تنشيط مجموعة من الخبراء.

5- في 2014 عقدت ندوة تاريخية حول المرحوم أبو القاسم سعد الله، وفي مارس2014 تنظيم ندوة فكرية حول مسار وبصمات الدكتور عبد القادر فضيل في البرامج المدرسية وخدمة اللغة العربية... وتنظيم ندوة حول اللغة العربية الميسرة لغير الناطقين بها ثم ندوة حول اللغة العربية والتواصل السياحي... - تنظيم أمسيات أدبية للكتاب والمبدعين باللغة العربية على غرار إحياء عيدي الاستقلال والشباب

[1]-عبد الملك مرتاض، المرجع السابق، ص14-15.

وندوة حول اللغة العربية في معاقل الثورة التحريرية، كما تم بالمكتبة الوطنية تكريم الأكاديمي واللغوي الدكتور مختار نويرات[1]، إضافة غلى تنظيم مجموعة من التظاهرات هي كالآتي:

وندوة حول اللغة العربية في معاقل الثورة التحريرية، كما تم بالمكتبة الوطنية تكريم الأكاديمي واللغوي الدكتور مختار نويرات[2]، إضافة غلى تنظيم مجموعة من التظاهرات هي كالآتي:

وتنظيم القراءة في كتاب نفحات من الشعر الصوفي الأمازيغي الحاج السعيد أنموذجا للدكتور أرزقي فراد وكتاب ذاركة فرد تاريخ أمة لمؤلفه عيسى قاسمي

- تنظيم لقاء مع الشيخ محمد صالح الصديق ومؤلفه الموسم ب:العربية لغة الحضارة.

- في مارس 2015 تنظيم لقاء شعري مع الشاعر موريطانيا الشيخ أبو شحة، وتقديم كتاب علماء زوارة في نشر اللغة العربية لصاحبه الأستاذ محمد الصغير لعلام[3].

هذا إلى جانب جملة من المحاضرات التي قدمها عز الدين ميهوبي داخل الوطن وخارجه منها مايلي:

- محاضرة بعنوان " أي مستقبل للكتاب؟" بمركز النشاطات الثقافية بشير منتوري وأخرى بعنوان الأمن اللغوي ومستقبل العربية.

- في شهر ماي 2014 تقديم محاضرة في دورة الألكسو في تونس بمناسبة إنشاء محراب اللغة العربية.

[1]- ينظر: عزالدين ميهوبي، الجزائر فضاء التناغم اللغوي، مقال ضمن كتاب الاستمرارية المتجددة احتفالية بالذكرى العشرين، د.ط، 1998-2018، ص23.

[2]- المرجع نفسه، ص.ن.

[3]-ينظر: عز الدين ميهوبي، المرجع السابق، ص24-25.

خاتمة

ومن خلال هذا البحث في مجال التخطيط اللغوي في الجزائر بين الواقع والمأمول دراسة تاريخية حاولنا قدر الإمكان الإلمام بكل جوانب الموضوع لأن تقييم فعالية التخطيط اللغوي أمر ليس سهلا إذ من صعب معرفة درجة النجاح في تحقيق الهدف أو معرفة الإسهام النسبي للعوامل العديدة والمتغيرات المتداخلة على عملية التخطيط اللغوي فالبحث في مجمله يسعى إلى معرفة جملة من الأهداف لذا توصلنا إلى النتائج التالية:

التخطيط اللغوي في الجزائر ينبغي أن يكون قائما على نطاق المجلس الأعلى للغة العربية ووزارة التعليم العالي ومخابر اللغة العربية وبقية المخابر المنتشرة والمراكز الجامعية فيكون التخطيط على مستوى التعليم باختلاف المراحل ثم على مستوى الإعلام ووسائله والصحافة المكتوبة وكذلك مستوى الإدارة التي لا يزال لسانها فرنسيا ثم على مستوى الكتاب ومختلف الاتحادات والنقابات .

التخطيط الذي ننشده تخطيط لغوي يحتاج إلى قرارات شجاعة تفعل قوانين تعميم العربية في الإدارات والجامعات وذلك برسم خطة ليكون التعميم بالتدرج، وذلك أن يتم تعميم التداول باللسان العربي في بعض الوثائق الرسمية التي لايزال لسانها أجنبيا وكذلك في تعريب العلوم بأن يكون تدريس العلوم مناصفة بين اللسان العربي واللسان الأجنبي

ينبغي أن يكون التخطيط اللغوي بشكل متوازن ومتزامن مع جميع مجالات الأخرى الاجتماعية منها والتعليمية والإدارية الرسمية

إرادة التخطيط في تجسيد ما يتوصل إليه المجلس الأعلى للغة العربية على أرض الواقع خاصة في تعريب العلوم والمصطلحات

إن للتعريب في عصرنا الحديث فوائد تتلخص في غنى اللغة بذخيرة من الكلمات التي تعبر عن كل ظلال الإنسانية كما أنه يمدنا بفيض من المصطلحات العلمية الحديثة التي لا نستغني عنها في نهضتنا العلمية.

يجب على المجامع العربية أن تؤدي دور فاعلا في حماية اللغة ونشرها وتنميتها وبأداء وظائف متنوعة تهيئ لها تحقيق أهدافها التي تصب في خدمة اللغة العربية.

إن انتهاج سياسة التعريب المدعوم بالتعدد يمثل خطة مرحلية ناجعة تسعى إلى وضع أسس لاستقرار في وظائف اللغة العربية كما أن دعمها باللغات الأجنبية ضروري في زمن التحولات الحضارية.

للمجلس الأعلى اسهامات كبيرة من أجل الرقي باللغة العربية، إذ أن إسهاماته قد تجاوزت الحدود الوطنية لتشمل مشاركته في المشاريع الدولية التي تسعى لرفع قيمة اللغة العربية بين سائر اللغات لكنه يبقى في الحاجة من المزيد من الدعم.

وفي مشوار بحثنا ارتأينا إلى جملة من التوصيات والاقتراحات التي قد تساهم ولو بجزء صغير في سبيل خدمة التخطيط اللغوي ونجاحه.

التوصيات والاقتراحات:

1- الدعوة إلى ضرورة الاهتمام باللغة العربية بغض النظر عن أي مجال أو تخصص الباحث دون الاقتصار على مجال اللغة العربية وآدابها

2-تأليف كتب متخصصة في التخطيط اللغوي على أن تكون ملائمة لأغراض متنوعة كالدراسات العليا والممارسة التطبيقية في مجال التخطيط اللغوي

3-إصدار مجلة علمية محكمة في مجال التخطيط اللغوي ويمكن أن تكون سنوية في أول صدورها على أن تزداد الأعداد وفق مرحلة مدروسة

4- إدراج موضوع التخطيط اللغوي في بعض المقررات في البرامج التعليمية الملائمة

5-تقديم برامج تدريبية عالية المستوى في مجال التخطيط اللغوي في كافة الدول لعربية مما يمكن من تكوين خبرات مميزة في هذا المجال، تكون نواة لمشاريع التخطيط اللغوي في كل قطر عربي

6- إنشاء هيئة عربية ذات شرعية تعترف بها الجامعات، ويكون أعضاؤها من المختصين ومجامع اللغة في مختلف البلاد العربية لوضع المصطلحات ولتكن مكتب التنسيق والتعريب أو إتحاد المجامع إعادة هيكلتها وتحديد الصلاحيات دون الوقوع في تداخل المهام بينهما

7- إنشاء جامعة للترجمة والتعريب، تقوم على التخطيط للعربية، وتعريب وترجمة المصادر والمراجع المهمة والمستجدة لمختلف العلوم، وكذلك الدوريات العلمية والعالمية.

8- التحرر من القيود السياسية وترك الحرية للمجال العلمي

9- تفعيل أنشطة المجلس الأعلى للغة العربية على مستوى الجامعات في العالم العربي ككل والانفتاح على البحوث التي ينجزها الطلبة الخاصة باللغة العربية وإشراك الفاعلين الاجتماعين كعلماء النفس والاجتماع في نشاطات المجلس

10- توسيع رقعة المستفيدين من خدمات المجلس الأعلى للغة العربية سواء بدورات مباشرة أوعبر الانترنت

11- ضرورة تنسيق المجلس الأعلى للغة العربية مع مختلف الهيئات الوطنية العربية والدولية للبحث في اللغة العربية وتطويرها، وتوحيد الجهود للرقي بها

12- مراعاة التغيرات المسارعة التي قد تحدث في إطار العولمة

13- ضرورة وجود الدعم المالي

14- طرح نموذج مقترح للتخطيط اللغوي للغة العربية، مما يزيد من مستويات الإفادة من علم الإدارة في هذا المجال يجب أن يكون النموذج شاملا حيث ينطلق من السياسة اللغوية ويمر بالتخطيط اللغوي وينتهي بأعمال التنفيذ والمتابعة والتقييم والمراجعة الإستراتيجية.

15- الاهتمام بتخطيط اللغة من خلال الثقافة .

16- وضع قوانين وتشريعات وإيجاد مؤسسات تهتم بالتخطيط اللغوي.

الملاحق

التخطيـــط اللغوي
والتغير الاجتماعي
ترجمة د. خليفة ابو بكر الاسود

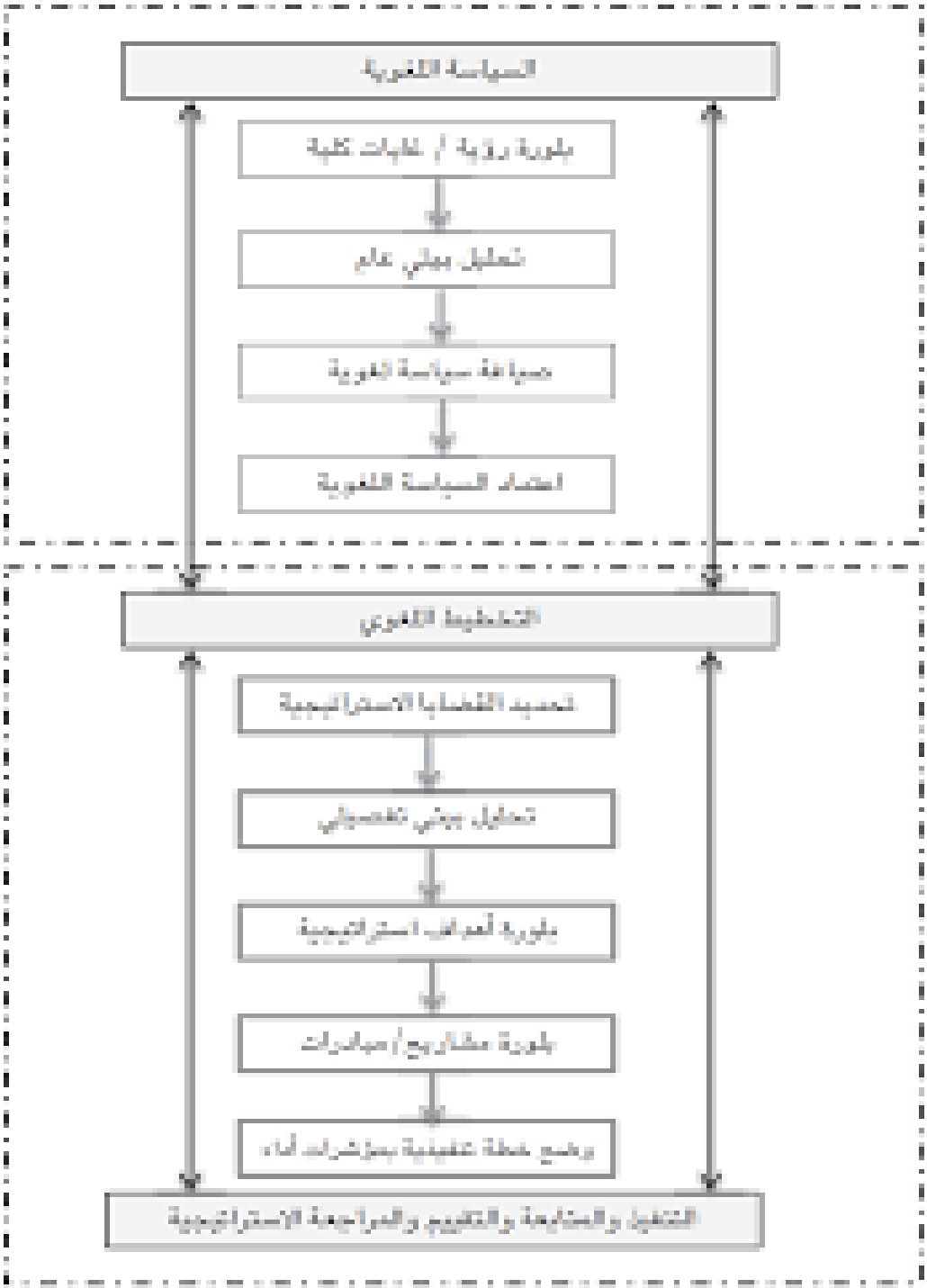
السياسة التقنية
بلورة رؤية / غايات كلية
تحليل بيئي عام
صياغة سياسة تقنية
اعتماد السياسة التقنية
التخطيط التقني
تحديد القضايا الاستراتيجية
تحليل بيئي تخصصي
بلورة أهداف استراتيجية
بلورة مشاريع / مبادرات
وضع خطة تنفيذية بمؤشرات أداء
التنفيذ والمتابعة والتقييم والمراجعة الاستراتيجية

التعريب
اللغة العربية هويتنا القومية
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
54

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
رئاسة الجمهورية
جامعة الدكتور الطاهر مولاي
سعيدة 2
جهود المجلس الأعلى
للغة العربية
في تطوير اللغة العربية
أعمال ندوة
منشورات المجلس
2019

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1.أبو الهيجاء ياسين، مظاهر التجديد النحوي لدى مجمع اللغة في القاهرة، جامعة الإسراء كلية الآداب، د.ط، د.ت.

2.أحمد الضبيب "المحور الثاني السياسة اللغوية في: لننهض بلغتنا– مشروع لاستشراف مستقبل اللغة العربية، لبنان: مؤسسة الفكر العربي، (د.ط)،2012.

3.أحمد كمال أحمد : "التخطيط الاجتماعي، " مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (د.ط)،1974.

4.الأغبري، عبد الصمد، الإدارة المدرسية البعد التخطيطي والتنظيمي المعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (د.ط)،2006.

5.أنيس،إبراهيم، في اللهجات العربية، القاهرة، نشر مطبعة لجنة البيان العربي، ط2، 1952.

ابن جني،(أبو الفتح عثمان)، الخصائص، تح: محمد علي النجار، بيروت، دار الهدى، ط2، (د.ت).

6.بخليفة عبد الكريم ، اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1987

7. بلعيد صالح، محاضرات في قضايا اللغة العربية، دار الهدى، الجزائر، د.ط، .1999

8. جان كالفي لويس، حرب اللغات والسياسات اللغوية، تر: حسن حمزة، توزيع:مركز دراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة، الحمراء بيروت، ط1، 2008.

9. جيمس وطولفصون تر:محمد خطابي، السياسة اللغوية خلفياتها ومقاصدها،د.ط،د.ت.

10. الحمزاوي محمد رشاد، مجمع اللغة العربية بدمشق والنهوض بالعربية، دار التركي للنشر، تونس، د.ط، 1988.

11. الشاذلي إبراهيم ومحمد الشيخ :" اقتصاديات التنمية والتخطيط"، أكاديمية الدراسات المتخصصة، الجامعة العمالية، القاهرة، د.ط،2009.

12. حافظ، محمد صبري، تخطيط المؤسسات التعليمية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، (د.ط)،2006.

13.حافظ محمود ، قضية التعريب في مصر، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مصر، د.ط، 1997.

14. حجازي، محمود فهمي، اللغة العربية في العصر الحديث، قضايا ومشكلات، مصر، القاهرة، دار القباء، للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)، 1998.

15.الحاج محمد، أحمد علي، التخطيط التربوي إطار لمدخل تنموي جديد، دار المناهج للنشر والتوزيع، (د.ط)، 2000.

16.خالد بوزياني من أجل تخطيط لغوي أفضل لتعليمية اللغة العربية في الوطن العربي، المؤتمر الدولي للغة العربية لغة عالمية مسؤولية الفرد والمجتمع والدولة،(د.ط)، (د.ت).

17.خليفة عبد الكريم، اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، عمان، دار الفرقان، ط4، 1992.

18.الخطيب عدنان، مجمع اللغة العربية بدمشق، مطبعة الترقي، (د.ط)، (د.ت).

19. الشاذلي إبراهيم ومحمد الشيخ :" اقتصاديات التنمية والتخطيط"، أكاديمية الدراسات المتخصصة، الجامعة العمالية، القاهرة، د.ط،2009.

20.الشاذلي خلاف خلف :" التخطيط والتنمية في عالم متغير:مفاهيم وقضايا وإشكاليات"، مطبعة جانجو،المنيا، ط2، 2005

21.شفيق السكري أحمد ومحمود محمود عرفان:" أساليب التخطيط للتنمية"، دار الصفوة، الفيوم، (د.ط)، 1988.

22.زكرياء ميشال: من قضايا السونية تطبيقة(دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية)، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، (د.ط)،1993.

23.سامي عياد، كريم زكي حسام الدين، نجيب جربس، معجم اللسانيات الحديثة، مكتبة لبنان، ناشرون، 1997م.

24.سعد إبراهيم: "التخطيط والتخطيط التربوي"، كلية التربة، جامعه الملك سعود، (د.ط)، 2009.

25.السلمي علي: " التخطيط والمتابعة"، مكتبة غريب، القاهرة، د.ط، د.ت.

26.السمالوطي إقبال الأمير:" التخطيط بمشاركة في مصر"، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، القاهرة، (د.ط)، 2006.

27.سالمة ابن دوايمة عبد الرحمان ، التعريب في الجزائر من خلال الوثائق الرسمية، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د.ط، .1981

28.ضيف شوقي، مجمع اللغة العربية في خمسين عاما، جمهورية مصر العربية، ط1، 1984.

29.فضيل عبد القادر: المدرسة في الجزائر حقائق وإشكالات، الجزائر، دار جسور للنشر والتوزيع، د.ط، 2009.

30.عبد الحق، فواز، دور التخطيط اللغوي في خدمة اللغة العربية والنهوض بها، جامعة آل البيت، الأردن، موقع مجمع اللغة العربية الأردني، د.ط، 2009.

31.عبد العزيز إبراهيم صبري: التنمية والتخطيط الاقتصادي، "كلية البنات، جامعه الأزهر، أسيوط، د.ط، د.ت.

32.عبد العزيز بن عبد الله، التعريب ودوره في تدعيم الوجود العربي، مؤسسات التعريب الوطن العربي، بيروت، مركز الدراسات الوحدة العربية، د.ط، .1986

33.عبد اللطيف رشاد أحمد:" أساليب التخطيط للتنمية "، المكتبة الجامعية،الإسكندرية، د.ط،2002.

34.عبد الله البريدي،التخطيط اللغوي تعريف نظري ونموذج تطبيقي، ورقة بحثية ألقيت في الملتقى التنسيقي للجامعات والمؤسسات المعنية باللغة العربية، الرياض، مركز الملك عبد الله العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية،(د.ط)، 2013.

35.عاشور بشير محمد وآخرون:"مؤتمر مفهوم ودور التخطيط في ظل إعادة هيكلة الاقتصاد الوطني، بحوث مختارة"، معهد التخطيط، ليبيا، (د.ط)، .2008

36.عبد الودود رجاء:" سوسيولوجيا التخطيط للتنمية الاجتماعية: الأسس النظرية والآليات التطبيقية، دار المعرفة، المنيا، (د.ط)، 2010.

37. علي متولي كمال: "التخطيط والرقابة"، مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث في العلوم الهندسية، القاهرة، د.ط،2007.

38.غماري طيبي: اللغة، المدرسة والهوية الوطنية الجزائرية، الجزائر، دار كوكب العلوم للنشر والتوزيع والطباعة، د.ط، 2016.

39.الفتح أحمد، تاريخ المجمع العلمي العربي، دمشق، مطبعة الترقي، د.ط، 1956.

40.الفارسي الفهري، عبد القادر، السياسة اللغوية وتخطيط نموذج ومسار، الرياض: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولية، (د.ط)، 2014.

41.فهمي حجازي محمود، اللغة العربية في العصر الحديث قضايا ومشكلات دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، د.ط، 1992.

42.قنيبي حامد صادق، مباحث في علم الدلالة والمصطلح، دار ابن الجوزي، عمان، الأردن، ط1، 2005

43. كربوش رمضان: دراسة تعميم استعمال اللغة العربية كتغير تنظيمي داخل المؤسسة الاقتصادية، د.ط، د.ت.

44.ماجد حسني صبيح ومسلم فايز أبو حلو: " مدخل على التخطيط والتنمية الاجتماعية"، الشركة العربية للتسويق والتوريدات، القاهرة، (د.ط)،2010.

45. محمد حسن عبد الباسط: "علم الاجتماع، الكتاب الأول، المدخل"، دار غريب، (د.ط)،(د.ت).

46.محمد عاطف غيث ومحمد علي محمد:" دراسات في التنمية والتخطيط الاجتماعي"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د.ط)،1997.

47.محمود الأمام محمد: " التخطيط من أجل التنمية الاقتصادية والاجتماعية"، معهد الدراسات العربية العالية، جامعه الدول العربية، القاهرة، (د.ط)، 1962.

48.محمود خليفة محروس:"السياسة الاجتماعية والتخطيط في العالم الثالث "، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ط، .1993

49.مرتاض عبد الملك، المجلس الأعلى للغة العربية التأسيس والمسار والمنجزات، ضمن كتاب الاستمرارية المتجددة، د.ط، د.ت.

50.مسعود مجيد: " التخطيط للتقدم الاقتصادي والاجتماعي"، عالم المعرفة، الكوبت، (د.ط)،1984.

51.معرض أحمد نازلي، التعريب والقومية العربية، في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ط1، .1986

52.المنجي الصيادي محمد، التعريب وتنسيقه في الوطن العربي، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، د.ط، 1980.

53. المنيف محمد، النشاط المدرسي والمنهجي واللامنهجي الرياض: مطابع ، د.ط،1990.

54.ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1993.

55.ناشف أحمد: تعريب التعليم في الجزائر بين الطرح المعرفي والطرح الإديولوجي، الجزائر، مؤسسة كنوز الحكمة، د.ط، 2011.

56.نبهان، يحيى محمد، الإدارة التربوية بين الواقع والنظرية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان– الأردن، (د.ط)،.2007

57. نصار حسين، المعجم العربي نشأته وتطوره، مكتبة مصر، ط4، دت.

المجلات والدوريات:

1.مصطفى عوض بني ذياب: التخطيط اللغوي والتعريب، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن، العدد42، 2012.

3.محمود السيد، "واقع اللغة العربية في الوطن العربي آفاق التطوير"، مجلة اللسان العربي، عدد66، 2011.

4.عزالدين ميهوبي، الجزائر فضاء التناغم اللغوي، مقال ضمن كتاب الاستمرارية المتجددة احتفالية بالذكرى العشرين، د.ط، 1998-2018.

7وزراة التعليم الابتدائي و الثانوي : "تقرير وزراة التعليم الابتدائي والثانوي"، مجلة الأصالة، ع 18/17/، الجزائر، منشورات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، 1973-.1974

8.المنجي الشملي،" رأي في المستقبل اللغة العربية بتونس،" الفكر(باريس)، العدد2(تشرين الثاني/ نوفمبر1980)

9.محمد الناصف، " حول التونسية والتعريب أو أضعف الإيمان،السنة16، العدد7، (نيسان/ أبريل1971) .

10.عبد الحليم منتصر، خصائص اللغة العربية في التعليم العالي، مجلة مجمع القاهرة، ع32، د.ت.

11. جمال الدين الشيال،" كيف تم التعريب في الجمهورية العربية المتحدة"، مجلة اللسان العربي، المكتب الدائم لتنسيق التعريب التابع لجامعة الدول العربية، المغرب، العدد الثاني،1965م.

12.مصطفى عوض بني ذياب: التخطيط اللغوي والتعريب،جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن، العدد42، 2012م.

13.شاكر الفحام، قضية المصطلح وموقعه في نطاق التعليم العالي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق.

16.مجمع اللغة الأردني، منشورات المجمع، د.ط، د.ت.

17. محمد العربي ولد خليفة، أهمية التخطيط اللغوي– اللغات ووظائفها– الجزائر: منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، (د.ط)، 2012م.

المعاجم:

1.ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، تح: أمين عبد الوهاب ومحمد صادق العبيدي، لبنان، بيروت، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، ج4، (د.ط)، (د.ت).

2.ابن منظور:" لسان العرب"، تح: عبد الله علي الكبير وأخرون، دار المعارف، القاهرة،(د.ط)، (د.ت).جزء6.

3.مجمع اللغة العربية:"معجم الوسيط"، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004.

4.غراب عزة حسين، المعاجم العربية، مكتبة نانسي مصر،(د.ط)،(د.ت).

الرسائل الجامعية:

1.محمد محمود الصفور : "التخطيط والتنمية الريفية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، المنيا، (د.ط)،1984.

2. رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس العمل والتنظيم، إشراف: لوكبا الهاشمي، قسنطينة، جامعة منتوري، 2008–2009

المواقع الإلكترونية:

1.صادق الهلالي، الترجمة العربية في تعريب العلوم وعلوم الطب،

www.com-arabia-m-a

2.ينظر: فواز عبد الحق الزبون: دور التخطيط اللغوي في خدمة اللغة العربية والنهوض بها، منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية 2016، www.n-a-arabia.com

3.منظمة أيادي الخبر نحو آسيا، "برنامج تعليم اللغة العربية للكبار،"في:

www.reachouttoasia.org.(2014/12/1)

4.جميل حمداوي: "التخطيط التربوي"، الكويت، 2010، مقاله في :

http;//www.nokhba-kw.com/vb/showthead.php?t =27.

Accessed on 26/3/2011

ينظر .. الموقع الإلكتروني للمجلس: http:// www.hcla.dz/wp، (حول المجلس ومهامه)، تاريخ الإطلاع: 8أفريل 2022.

فهرس الموضوعات

دعاء

شكر وعرفان

مقدمة

المدخل:

بداية التخطيط اللغوي.....7-9

تعريف التخطيط لغة واصطلاحا.....10-18

أنواع التخطيط.....19-29

تعريف التخطيط اللغوي لغة واصطلاحا.....30-32

التخطيط اللغوي عند العرب.....33-38

التخطيط اللغوي عند الغرب.....39-41

الفصل الأول: التخطيط اللغوي في الوطن العربي

توطئة.....44

المبحث الأول: إنشاء المجاميع اللغوية

المجمع دمشق..... 45-48

المجمع القاهرة 49–53

المجمع الأردن.....53–57

المبحث الثاني: التعريب في الوطن العربي

توطئة.....58

التعريب في المشرق العربي

التعريب في مصر.....59–60

التعريب في سوريا.....61–62

التعريب في المغرب العربي

توطئة.....63

التعريب في المغرب.....64–65

التعريب في تونس.....66–68

الفصل الثاني: واقع التخطيط اللغوي في الجزائر

توطئة.....71

التعريب في الجزائر ومراحله 72–78

توطئة.....79

تعريف المجلس الأعلى للغة العربية.....80-82

نشأته.....83

أهدافه ووظائفه.....84

إنجازاته.....85-87

خاتمة.....89-90

التوصيات والاقتراحات.....91-92

الملاحق.....94-97

قائمة المصادر والمراجع.....99-108

فهرس الموضوعات.....110-112

ملخص:

يعد التخطيط اللغوي في الجزائر من القضايا المهمة عند الباحثين و الدراسين في مجال اللغة ، فهو يهتم بمجال اللغة وبالمشاكل اللغوية التي تصيب اللغة والصعوبات التي توجهها وتعترضها ويسعى بذلك لحلها، واتخاذ كل الوسائل المناسبة لتنفيذ السياسة اللغوية ، باعتبار هذه الاخيرة لها علاقة مباشرة بالتخطيط اللغوي، فالعلاقة بينهما هي علاقة بين قرارات قولية ، وتطبيق إجرائي فعلي ، يعني علاقة تابع ومتبوع، فالتخطيط اللغوي يتبع سياسة وهذه الاخيرة تتبع التخطيط اللغوي، فبينهما إذن علاقة تكامل، وكل منهما يكمل الآخر.

كلمات مفتاحيه: التخطيط اللغوي ، اللغة

Abstract: **language** planning in Algerian is an important issue for researchers and learners in the field of language. It is concerned with the language problems and difficulties encountered by the language and seeks to solve them and take all appropriate means to implement the language policy as the latter have a direct relationship to la linguistic planning the decisions of the author and the actual procedural application means the relationship continued and followed the linguistic planning between them if the relationship of complementarities and complement each other

Keywords: languageplannin inAlgerian